

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

مهرجان ربيع الشعر
الدورة الثانية - مارس 2009

القصائد

إعداد
الأمانة العامة للمؤسسة



مهرجان ربيع الشعر

الدورة الثانية - مارس 2009

القصائـــــد

إعـــــداد

الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت

2010

أعدّه للطباعة وراجعه

عبدالعزيز محمد جمعة

محمود إبراهيم البجالي

الصف والتنفيذ

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

إخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي



هاتف: 22430514 - فاكس: 22455039 (965+)

E-mail : kw@albabtainprize.org

التصدير

عزيزي القارئ

هذا هو الكتاب التوثيقي لقصائد مهرجان ربيع الشعر الثاني الذي أقامته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري يومي ٢٤ و٢٥ مارس ٢٠٠٩ على مسرح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي والذي شارك فيه شعراء بارزون من داخل الكويت وخارجها وحضرته نخبة من محبي الشعر ومتذوقيه..

والشعراء الذين شاركونا في هذا المهرجان وعلى مدار يومين هم الشعراء: فاضل خلف (الكويت) وغيداء الأيوبي (الكويت) والدكتور سالم خداده (الكويت) ونايف بن رشدان (السعودية) ومحمد إبراهيم أبو سنّة (مصر) في الأمسية الشعرية الأولى.

أما الأمسية الثانية فقد شاركنا فيها الدكتور السعيد شوارب (مصر)، والدكتور محمد خاقاني (إيران)، ويعقوب السبيعي (الكويت)، ومحمد إبراهيم الحريري (سورية)، وعبدالمنعم سالم (مصر)، والزبير دردوخ (الجزائر).. نترك للقارئ العزيز قراءة ما شدا به هؤلاء الإخوة والاستمتاع بقصائدهم ومشاركاتهم.

وقد أردنا أن يكون في هذا المهرجان لفتة مستحقة تجاه شاعرين كبيرين رحلا عن دنيانا جسدًا وبقيا روحًا نابضًا وناطقًا بأعذب الكلمات.. إنهما الشاعران محمد الفايز وخالد سعود الزيد رحمهما الله.

وكان أن قام الأستاذ نشمي مهنا بإلقاء مختارات من أشعار محمد الفايز بينما ألقى الدكتور سالم عباس خدادة أبياتًا من قصيدة خالد سعود الزيد عن نجله سعود الذي حضر وألقى بعضًا من أشعار والده، مما ذكّر الحضور بطريقة الشاعر الراحل المتميزة في إلقاء الشعر.

وكان ضمن فعاليات هذا المهرجان حلقة نقاشية بعنوان «الشعر العربي في وضعه الراهن» شارك فيها عدد من الشعراء وأساتذة الأدب والشعر في بعض الجامعات العربية جرى فيها مناقشات مستفيضة حول موقع الشعر وفاعليته في الواقع العربي المعاصر، حيث خلصت النقاشات والآراء إلى أنه لكل مرحلة زمنية ذائقتها الشعرية وطعمها الخاص بها.

كما أقيم على هامش المهرجان معرض إصدارات الشعر العربي في فلسطين، وذلك احتفاء باختيار القدس عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠٩، حيث زخر المعرض بالدواوين الشعرية وكتب التراث والأدب والثقافة لشعراء وأدباء من أبناء فلسطين أو ممّن كتب عن الأدب والشعر العربي في فلسطين، إضافة إلى جناح ضم الأزياء والمشغولات التراثية الفلسطينية اليدوية، وقد أمَّ هذا المعرض عدد كبير من المواطنين والمقيمين الذين أبدوا استحسانهم للمعرض ومقتنياته.

بقي أن أشير هنا إلى أن ترتيب الشعراء في هذا الكتاب جاء وفق دورهم في الإلقاء في الأمسيات أي كما جاء في برنامج الاحتفالية وليس لأي اعتبار آخر.

وختامًا؛ أشكر الشعراء الذين شاركونا هذا المهرجان الجميل وإلى اللقاء في المهرجان المقبل بإذن الله.

والحمد لله من قبل ومن بعـــد.

عبدالعزيز سعود البابطين

١٧ من صفر ١٤٣١هـ

الموافق ١ من فبراير ٢٠١٠م

****

كلمة المؤسسة(*)

الإخوة الأعزاء شداة القريض وعشاقه

في هذا المساء الرهيف، في مهرجان الربيع الثاني الذي تحييه مؤسستنا أُرحب أولاً بشعراء الوطن العربي القادمين إلينا والمقيمين معنا الذين اتخذوا من الشعر رسالتهم في الحياة، وأرحب بهذا الجمهور الذي جعل من الشعر ليلاه، وأحب أن أؤكد أن مؤسستنا وهي تواصل مشروعها الثقافي الكبير؛ الاحتفاء بالشعر العربي كوجه من وجوه أمتنا، وكتجلٍ من أبرز تجليات روحها الإبداعية، نشعر بالرضا لأن رهاننا الذي انطلقنا منه وهو إعادة الشعر العربي إلى واجهة الاهتمامات العربية ليعبر عن هموم أمتنا وتطلعاتها كان رهانًا ناجحًا، فقد ظن البعض أننا في توجهنا نحو الشعر قد سلكنا الطريق الخاسر إذ نحاول عبثاً إحياء عصر غابر جعل منه التطور المذهل للعلم عصرًا غير قابل للحياة، فمحرك عصرنا - في رأيهم - هو العلم، العلم الذي يحتكر إثارة الدهشة باكتشافاته الباهرة، ويوفر الرخاء والقوة للأمم، وأن التوجه نحو العلم هو الطريق الوحيد للنهوض القومي، ونحن لا ننكر أهمية العلم ودوره الأساسي في إغناء عالمنا، ولكن الاقتصار على العلم وحده يجعل منا كمن يعمل بيد واحدة ويسير على قدم واحدة.

فإذا كان للعلم اكتشافاته الباهرة في مجال حاجات الإنسان، فإن للشعر اكتشافاته المدهشة في مجال صبوات الإنسان، وإذا كان العلم يحقق لنا الرخاء المادي فإن الشعر يوفر لنا الثراء الروحي، الشعر وحده يمنحنا في جهامة الحياة لحظات من الفرح المختلس، وهو الذي يحررنا من ضغط اللحظة الراهنة لننطلق في رحاب الزمن القصية، وهو الذي ينتزعنا من سطوة الموت ليفتح أمامنا نافذة الأبدية، وهو الذي يجسد روح الأمة ويبثها في أعمق أعماقنا لكي تبقى جذورنا راسخة وعصية على الاقتلاع، وكما كان الشعر ضرورة في زمن الصحراء كحداء للإبل لتكون أطوع للإنسان فهو أيضًا في زمن مركبات الفضاء ضرورة لجعلها أكثر إنسانية.

(*) ألقيت هذه الكلمة في مستهل المهرجان، وقبل تقديم الشعراء.

وبعد أن كان صوتنا مفردًا منذ عقدين من الزمن نشعر الآن بالسعادة إذ تتضافر معه أصوات عديدة تفسح للشعر مجالاً رحبًا في اهتماماتها، وها نحن نشهد العشرات من المؤتمرات والندوات والمسابقات الشعرية التي تزحم الساحة العربية على امتدادها. وهذا دليل سافر على صواب اتجاهنا ونجاح رهاننا.

أحفاد الشعراء العظام امرئ القيس والمتنبي وأحمد شوقي...

ما زلنا على العهد الذي قطعناه على أنفسنا مع أول خطوة من خطوات مؤسستنا: أن نعيد للشعر العربي حضوره الفاعل كأحد مكونات الوجدان العربي، وأن ننتقل به من غرف النخبة إلى فضاء الجمهور، ومن أخاديد القبيلة والطائفة إلى رحابة الأمة، من شعر يفرق إلى شعر يجمع، ومن شعر يثير الشهوة إلى شعر يثير النخوة، هذا هو الشعر الذي نبذل كل جهدنا ليكون حاضنًا للقيم، وناهضًا بالهمم، محافظًا على ثوابت الأمة، يلتقي في حاضره عبق الماضي وشعاع المستقبل.

ولتأكيد هذه المنطلقات أقامت المؤسسة مهرجان الربيع الأول في العام الفائت، وبعد نجاحه عزمنا على أن يكون هذا المهرجان تقليدًا ثابتًا من تقاليد مؤسستنا نتواصل من خلاله مع أصوات الشعر النافذة والواعدة في أرجاء وطننا العربي الشاسعة.

ولتشجيع المبدعين من الشباب أنشأنا جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري للشباب لتكون تحفيزًا لهم على اعتلاء صهوة الشعر ورعاية للموهوبين منهم.

وأود أن أوجه شكرًا خاصًا للقائمين على مركز التراث الفلسطيني الذين اشتركوا في المعرض الخاص الذي يقام على هامش المهرجان تحية للقدس عاصمة الثقافة العربية، فقد كانت مشاركتهم لمسة محبة من متطوعين مهمومين بقضية العرب المركزية.

وها نحن نمضي في طريقنا مع الشعر وفي الشعر آملين أن يكون الشعر مهمازًا لتلاحم فصائل الأمة، وحاثًا على تجاوز خنادقها ووديانها والتطلع إلى القمم الباذخة.

ذلك ما نبتغيه ونعمل من أجله، والله حسبنا شاهدًا ومعيناً.

****

الأمسية الشعرية الأولى

٢٤ مارس ٢٠٠٩

الشعراء المشاركون

- فاضل خلف (الكويت)
- غيداء الأيوبي (الكويت)
- د. سالم عباس خدادة (الكويت)
- نايف بن رشدان (السعودية)
- محمد إبراهيم أبوسنّة (مصر)

- مختارات من قصائد الشاعر الراحل محمد الفايز ألقاها الشاعر نشمي مهنا.

مكتبة البابطين

فاضل خلف

هِـــيَ دارٌ لـلـشِّـعـر والإبـــداعِ
وهْـــيَ نـبـعٌ لـلـنُّـور والإشـعـــاعِ

أوْمَـضَـتْ فـي الـديـار شـرقًـا وغـربًـا
وغَــدَتْ كـالـعـروسِ .. بـالإجْـمَـاع

صِـيـتُـهـا طـائـرٌ بـكـلِّ مـكـانٍ
ونَـداهــا قــدْ عــمَّ فــي الأصــقَـاع

هــوَ نـصـرٌ مــنَ الإلـــهِ .. وفـتـحٌ
قــدْ رأيـنـاهـمـا بـأعـلـى الـيَـفَـاع

جُـلْـتُ فـيـهـا مُـسـتـمـتـعًـا بـقُـطـوفٍ
دانـيــاتٍ .. بـديـعـةِ الأسْــجَــاع

وأنــا الـعـاشـقُ الـمُـغَـنِّـى.. وقـلـبـي
فــي صــراعٍ مُـسْـتَـرسـلٍ ومُــذاع

فــي صــراعٍ والحــبُّ يُــوري لـظـاهُ
ولـظـى الحُــبِّ.. واضــحٌ فـي طبـاعـي

أســهـرُ الـلـيـلَ والـظـلامُ أنـيـسـي
والـقــوافــي رفـيــقــةُ لِـيَـراعــي

وشُــعــوري مُـجَـنـحٌ فــي ذُرَاهُ
راقــصٌ لا يمَــلُّ مِــنْ إيـقـاعـي

وُلِدَ الشِّعرُ في كل كياني وَرُوحي

مُنذُ إبحار زَوْرقي وَشِراعي

إنَّهُ الشِّعرُ .. والشُّعورُ عميقٌ

يتجلَّى كالكوكبِ اللَّمَّاع

يتجلَّى منذُ القديم سَنَاهُ

في رحابِ الفضاءِ دونَ انقطاع

منذُ أن جاء طَرْفَةٌ وزُهَيْرٌ

ولَبيدٌ وعَنْتَرٌ ذو القِرَاع

وَسِواهُمْ من الفطاحلِ.. كانوا

في عُلوٍّ.. مِن كلِّ فَذٍ صَنَاع

رفعوا رايةَ القريضِ فجادتْ

عَبقريَّاتُهُمْ بأغلى مَتاع

إنَّهُ الشِّعرُ لستُ أنسى نداهُ

منذُ أضحى هواه في أضلاعي

ثُمَّ أصبَحتُ في المدائن نَبْضًا

في الشَّرايينِ.. في جميع البِقَاع

هكذا الشِّعرُ مَنْ يَلُذْ بِحِمَاهُ

صار ملءَ القلوبِ والأسْمَاع

وَهْوَ فَضْلٌ مُقَدَّرٌ من إلهٍ

مُتَعَالٍ.. سبحانَهُ مِنْ مُطاع

هكذا المُصلِحون في كل أرضٍ

هُمْ رجالُ الإصلاحِ والإبداع

إنـــهـــمْ آمـــنـــوا فـــأضـــحـــوا رجـــالاً
من أولـي الـفَـضـلِ فـي الـقُـرَى والـضِّـياع
يـــتـــبـــارَوْنَ فـــي الـمـــكـــارم حـتـى
أصـبـحـوا ومـضَـةَ الـهُـدَى الـطُّـلاَّع
ومَـضَـةٌ قـد أضـاءتِ الأفْـقَ نـورًا
وضـيـاءً فـي ذُروةٍ وارتـفـاع
بـارَكَ الـلـهُ فـي الـبُـنَـاةِ فـفـيـهـمْ
تـتـسـامَـى جـلائـلُ الأوضـاع
وبـهـمْ تـفـخـرُ الـبـلادُ وتـسـعَـى
نـحـوَ غـايـاتِـهـا.. ونِـعْـمَ الـسَّـاعـي
☆☆☆☆
والـتـحـيـاتُ قـدْ أتـتْ تـتَـهـادَى
مـن فـؤادي كـالـجَـدولِ الـدَّفَّـاع
صُـغْـتُـهـا مُـخْـلِـصًـا لـمـكـتـبـةِ الـبَـابْـ
ـطِـيـنِ بـالـخـافـقِ الـمَـشُـوقِ الـواعـي
إنـهـا فـي الـبـلادِ ضَـوءُ مـنـارٍ
يـهـتـدي فـي مَـسـارهِ كـلُّ داعِ
وهْـيَ أضـحـتْ فـي الـخـافـقَـيْـنِ مـجـالاً
لـلأشـقـاءِ صـفـوةِ الأشْـيَـاع
ولـعـبـدِالـعـزيـزِ أزكـى سـلامٍ
فـهْـوَ نـغْـمَ الـبـانـي ونـغْـمَ الـراعـي
وهـل الـفـكـرُ غـيـرُ مـصـبـاحِ دربٍ
قَـدْ أنـيـرَتْ آفـاقُـهُ بـالـشُّـعَـاع

حقَّقَ اللهُ للكويت مُنَاها

وحماها مِنْ عَثْرةٍ وضَياع

ورعى شعبَها بكلِّ نعيمٍ

فهْوَ مولى العطاءِ والإبدَاع

هوَ شعبٌ رأى المودةَ عهدًا

وغدا في الوغَى طويلَ البَاع

وخِتامي مسكٌ ويَنْبُوعُ حبٍّ

فاذكروني بالشِّعرِ يومَ وداعي

****

حروفٌ ثائرة

غيداء الأيوبي

شِـدِّي رِحَـالَـكِ يـا حُـروفِـي الـثـائـرَهْ
هـيّـا انْـهـضـي بـقـصـيـدةٍ مُـتَـظـاهِـرَهْ
واسْـتَـجـمِـعـي فِـكْـرَ انـقـهـاري حُـزْمَـةً
وتَـفـكَّـكِـي فـي صـرخـةٍ مُـتَـنـاثِـرَه
فَـأَنـا كـتَـمْـتُـكِ فـي شـغَـافِـي بـاكـيًـا
كـي لا أرى فـوجَ الـدمـوعِ الـغَـائـره
لـكـنْ أبَـتْ رُوحِـي اخْـتـقـانَ صَـهـيلِـهَا
وخُـيُـولُـهـا كَـرَّتْ بـصَـمـتـي زافِـره
عـضِّـي عـلـى شـفـتَـيـكِ يـا أنـشُـودَتـي
واسْـتَـنـزِفـي مـنِّـي الـشُّـعـورَ مُـحَـاوِره
مِـنْ أيـنَ أبـدأُ صـرخَـتِـي وأنـيـنَـهَـا
ولـقـدْ شَـهَـقْـتُ عـلـى الـخـرائـطِ خَـائـره
هَـا وانـظُـري دمـعًـا تـحـفَّـزَ حـائـرًا
وكـأنَّـهُ الـطُّـوفَـانُ لـفَّ دوائـره
ويـغُـصُّ فـي حَـلْـقِـي انْـعِـتـاقُ مواجـعـي
فـتَـهـدُّجِـي ضَـمَّ الـحـروفَ مـؤازَره
جَـسَـدُ الـعـروبـةِ نـائـمُ فـي جُـحْـرِهِ
والـذئـبُ يـنـهـشُ والـمـوائـدُ عـامـره

أيــنَ ارتجــاف النَّبض؟ أيــنَ شُـعـورُهُ؟

وَدَمٌ تــخَــثَّــرَ فــي عِــظــامٍ فَــاتــره

نــام الــصــبــاحُ ولــلــمــســاءِ جُــفــونُــهُ

والــيــومُ أدْمَــنَــهُ الــنِّــيــامُ مُــعَــاشَــره

ومـتـى مـتَـى سـتَـحـينُ صـحـوةُ غـافـلٍ؟

سَـكِـرَ الـزمـانُ عليه حـتـى عـاقَـره؟!

يـا دولـــةَ الإســـلامِ قُـومـي وانـهـضِـي

وتـــوَحَّـــدي فــي صَـــحْـــوةٍ مُـتـآصِـره

هــذا خـلـيـجُ الــعُــرْبِ يَـلْـفِـظُ بـحـرَهُ

فـلـقـدْ تـدجَّـجَ والـــبـــوارِجُ كَـافِـره

لا مَــا اسْـتـفـادَ الـعُـرْبُ لمـا صـرَّحُـوا

والـنـفـطُ يُــهْــدَرُ فـي قـنـاةٍ خـاسِـره

مُــتــدهْــورٌ قـلـبُ الـعـروبـةِ يشتكي

جسـمًـا بـه الأوجـــاعُ تـغـزو سَـافِـره

زحـفَـتْ شـرايـينُ الــدِّمــاءِ بِـعِـلَّـةٍ

وتجـلَّـطَـتْ بمـواضـعٍ مُـتـجـاوِرَه

وغـفَـا عـلـى أرض الـعَـرَاقـةِ نـازفًـا

فـتَـعـكَّـرتْ تـلـك الجـذورُ الـنَّـادره

والـنـخـلُ ذو الأكـمَـام يـبـكـي تَمْـرَهُ

ثـمـرٌ تَـغـرْبـلَ فـي ثـغـورٍ فـاجـره

لا نـهـرُ دجـلـةَ قـد تـولَّـى أمـرَهُ

لا ذَا الـفـراتُ بِـسَـيْـلـهِ قـدْ سَـايَـرَه

والأرزُ بينَ جِراحَةٍ وفِلاحَةٍ

وعُروقُهُ الهَوْجى بأرضٍ حائره

يا أرضَهُ كمْ شَرْبَكَتْكِ مَذاهبُ

أحزابُهَا حَبَكتْ عليكِ مُؤامره

قد خانَها التاريخُ لمَا زفَّهَا

فَتَطلَّقتْ تلك العروسُ مُبَاشَرة

والأمُّ ويحَ أمومةٍ قد سَلَّمَتْ

إذ أجهَضتْ أبناءَها لِجَبابره

أينَ الكرامةُ والجهادُ إذا سَقَتْ؟

من نيلِهَا تلك البطُونِ العاقِره؟!!

رُحماكَ يا اللهُ كيف توثَّقَتْ؟

في قهرِهَا تلك الصُّروحِ العَاهره؟!!

وانظرْ إلى بلدِ الشَّهيدِ طوائفًا

ما استشهدَ المليونُ فيه مُدَاحَره

ولعلَّ مَنْ سَجَدَ الرِّثاءُ بأرضِهِ

يجثو به الإرهابُ ذاكَ العَاصَرَه

قدْ يهتدي نَزَقُ التطرُّفِ خائرًا

في سَجْدَةِ الإيمانِ تجلو الخَاطره

جِنِّي حُروفي واسْتَعيدي ماضيًا

ما زالُ يحتلُّ العقولَ الحاضره

بل واصرَخِي شِيطي شرارًا واقْدَحي

لم يبقَ للصبر احتمالُ مُنَاظَره

غُـصْـنٌ مـن الـزيـتـونِ يـرجـو فُـسْـحَـةً
فــالأيــكُ لـم يُـغْـطِ المـجـالَ وحـاصَـره
وعــقــارِبٌ شـاكـتْ سِـمَـامَ ذُيـولِـهَـا
والـغـصـنُ يَـرقـبُ فـي الـزُّعـافِ مَـقـابره
الـطـفـلُ مـاتَ.. الـشـيـخُ حـيٌّ مَـيِّـتٌ
والأمُّ ثَـكْـلَـى فـي المـآسـي دائـره
والـشَّـعـبُ يـصـرخُ: لـلـجـهـادِ تـقـدَّمـوا
وحـجـارةٌ فـي الـكـفِّ جَـرَّتْ طـائـره
سُـفِـكَـتْ دمـاءٌ والجـروحُ تـفـاقَـمَـتْ
والـويـلُ كـلُّ الـويـلِ يـومَ الآخـره
كـيـفَ ارْتَـضـيـنـا أن يُمَـزَّقَ عِـرضُـنَـا؟
والـدِّيـنُ قـد فـرضَ الجِـهـادَ مُـشَـاطَـرَه؟!
أسَـفـي عـلـيـنـا فـالجـحـافـلُ أَضْـرمَـتْ
وَشَـتَـاتُـنَـا خَـذَلَـتْ عـلـيـه الـبَـادِره
قَـسـمًـا بـربِّـي إنـنـا خِـزْيُ الـدُّنَـى
فـلـقـدْ خَـسَـفْـنـا فـي الـسـلامِ مَـعَـابـره
عَـرَبٌ ويـا ذُلَّ الـعُـروبـةِ وضْـعُـنَـا
لـو نَـنْـبُـشُ الـتَّـاريـخَ خَـطَّ مَـآثِـره
مـا نـفْـعُ أمَّـتِـنَـا الـعـظـيـمةِ فـي الـورَى؟
يـا أمَّـةَ الإسـلامِ كُـونـي الآمِـرَه
وتَـوحَّـدِي فـي غَـفْـلـةِ الـزمـن الـصَّـعِـيـ
ـبِ تجَـلْـمَـدِي حـتـى تَـعِـزُّ الـذَّاكِـره

****

أحيان!

د. سالم عباس خدادة

حينما أسمعُ صوتَ الطائرةْ

يسكبُ الناي بقلبي

كلَّ أحزانِ العصور الغابرةْ

☆☆☆☆

حينما أبصرُ شكل الطائرةْ

أبصر الغابةَ في الليلِ

وقد مدَّت جناحيْنِ

على مسرحِ روحي

وعلى زهرة عمري النَّاضِرةْ

وعلى غصن فؤادي

ناعقٌ وحشٌ ينادي:

أنا من يكسرُ أيامَ الصفاء الماكرةْ

☆☆☆☆

حينما أدخل من باب المطارْ

تصرخُ اللوعةُ في الرُّوحِ

إلى أينَ؟

ومِنْ أينَ الفرارْ

ذكرياتٌ تهرسُ القلبَ

على شوك الثواني

في سَديم الانتظارْ

فهنا طارَ حبيبي

ثم طارْ

☆☆☆☆

حينما أمسي بجوفِ الطائرةْ

أحسُّ أني أختنق

في المقعد الحزينْ

فالذكرياتُ الجائرةْ

تنثالُ فوق مهجتي

من أوَّل الحنين

لآخر الأنينْ

هذا المكان قاهرُ

والذكرياتُ قاهرةْ

☆☆☆☆

حينما زرتُ حبيبي

هزَّني صوتُ نشيجِ الطَّائرةْ

نظرتُ في السماء

رأيتها تعبرُ فوق قبرِهِ

مع الغيومِ العابرةْ

فمن تُرى قائدها؟

وهل درَى بأنه الآن يمرُّ

فوقَ من كان جليسًا معَهُ

يروي له بعضَ الحكايا الساخرةْ
ويشربانِ الشايَ ممزوجًا بروحِ ظبيَةٍ
قد وطئتْ من غُنُجٍ
للجذبِ والمناورةْ
هلِ الذي يشربُ في هذي الثواني شايَهُ
يخرجُ من نشوتهِ؟
أم أنَّهُ ..
ثمَّ تمرُّ الطائرةْ
ثمَّ تليها طائرةْ
وليس لي إلا سنا اليقين
يَشُدُّ أعطافَ الدُّنا بالآخرةْ
ووحدهُ يشفي جروحي الغائرةْ
ووحدهُ يهدي سفيني الحائرةْ
ووحدهُ في الروح يشدو دائمًا:
يا أحمدُ الحبيبُ
يا مَن تصوغُ الذاكرةْ
نم هانئًا
فنحن نجري نحوك الآنَ
وكالبرقِ سيمضي العمرُ في ركب الحياةِ
الغادرةْ
نم هانئًا
فالأرضُ ما زالت تدور بالردى
ولن نكونَ يا حبيبي أبدًا
خارج هذه الدائرةْ

****

سقوط وردة

شَوقي عظيمٌ آهِ كيف المَدَى
يتسعُ الآنَ لأشواقِي؟
لمنْ؟ لمن؟ يرتدُّ فيَّ الصَّدَى
مُزلزلاً أعماقَ أعماقي
لمنْ عَلا هامَ الذُّرا سيِّدًا
ثم مضَى للعالم الراقي
ومَنْ بنَى في مُهجَتي مسجدا
حتى روى بالنُّور أحْدَاقي
لمَّا تكُنْ هذي الدُّنا منتدى
لكوكبٍ بالحبِّ خفَّاق
أحمدُ يا أجملَ حُلْمٍ بدا
ثمَّ ارتدى دوحَةَ إشْراق
مِن رقَّةٍ يشبِهُ قطرَ النَّدَى
ومن هوًى كالنهرِ دفَّاق
كالطيرِ في بستاننا غرَّدا
فغرَّدَتْ باليُمنِ آفاقي
أورقَ في أرواحنا واغتدَى
يُوغِلُ في عالَمِ إيرَاق
يا وردةً لو أنها تُفْتَدَى
لكنْ هوَتْ ما بين أوراقي

****

عاشق يلوي عصا الترحال

نايف بن رشدان

عــاشــقٌ يــلــوي عــصــا الــتَّــرحــالِ ليّا

عــاد شـيـخًـا يـطـوي الأحــلامَ طيًّا

ســرتُ وحــدي دونَ شـمـسـي مُـسْـتريبا

فـاغْـتـرانـي الـحــزنُ إذْ لـم يـلـقَ فَـيًّا

واهــتــدَى عُــمــري فــؤادٌ عـبـقـريٌّ

زار طـيـفًـا لـم يـجـدْنِـي فـيـه حـيًّا

وأراقَ الـيـأسُ مـن كـأسـي هُـمـومًا

أسْـرَجَـتـنِـي فـي كـفـوفِ الـعُـمـر ريّـا

أفْـهـمـيـنـي يـا سُـويـعـاتِ الأمـانـي

كـيـف يـأسـو الجُـرحَ مَـنْ أدمَـى يـديًّا

تَـكـذِبُ الجُـــدرانُ إمّــا حَـدَّثـتـنـي

فـهْـيَ والأعــــداءُ والـدنـيـا عـليّا

كـلُّ شــيءٍ لا يـجـيء الـيـومَ حـتّـى

لـو أردتُ الـمـوتَ لا يـأتـي إلـيًّـا

كـلُّ مـعـنًـى لا يـرى الأشـيـاء صـحـوًا

كـلُّ سـرٍّ فـي الحـشَـا يـزداد غَـيًّـا

كنتُ حقلاً وأنا في الغيم غصنٌ

أرقبُ الأشباحَ تلهو بالثُّريّا

ها أناذا اليومَ كالمغرورِ أعمى

يبصِرُ المعنى ولا يلقَاهُ شَيّا

****

طفولة تبحث عن وطن

أيَا وطني سكَبتُكَ في ندائي
كَرًى يختالُ أو بعضَ البُكاءِ
أحِبُّكَ والجَوى يغتالُ قلبي
وعُذْري منكَ أنكَ في دمائي
أيَا وطني ولِيْ أَملٌ دواءٌ
كما لمَعتْ لِيَ الدنيا بدائي
أجِرْني من غَويِّ الحزنِ إني
طريٌّ ليس يَحْمِلُني ردائي
أَ لِلْخَوفِ الشَّنيعِ أبِيتُ حُضْنًا
وتَلْسعُني سياطُ الابتِلاء
كأني قدْ خُلِقتُ لنثْرِ دمعي
وأني لم أجِدْ أبدًا هنائي
أفتِّشُ عن أبي عبَثًا ولكنْ
تناثَرتِ الهمومُ على رجائي
وكانت أمِّيَ الثُّكْلى تمني
بأن ألقاهُ في رحمِ النِّداء
ولم تمضِ الخُطى في الأرض حتى
فقَدتُ حبيبتي أمِّي ورائي

****

ماذا قالوا في الحبيبة

المحامي

كم «يدّعي» حبَّ الحبيبةِ «مُدَّعٍ»
في «جلسةٍ» «مرفوعةٍ» بالأربَعِ
«وَلَديَّ من قولِ» العدالةِ «حاكمٌ»
إني أحبُّكِ و«الشهودُ» بأدمعي

مدرس رياضيات

أنا أُحبُّكِ حبَّ «السِّينِ» للصَّادِ
فأنتِ للعمرِ «تبسيطٌ» «لأعْدَادي»
«جَمْعُ» الأحبةِ عندي خيرُ «مسألةٍ»
فكيف «أجبرُ» عندي «كسْركِ العَادي»
في «قسمةِ» الله أرزاقٌ لنا طُرِحتْ
و«يضربُ» اللهُ أمثالاً لمزداد
«جذْرُ» المحبَّةِ «تربيعٌ» لِعِشْرتِنا
و«جدولُ» الهمِّ عندي رائحٌ غَاد

مدرس لغة عربية

ولكَمْ «رفعتُ» لأجلكِ «المكسورا»
و«جزمتُ» قولاً في هواكِ جَسُورا
كيف «التُّصرفُ» من «فعالٍ» «جمعها»
«يثني» «صحيحًا» أو «يعلُّ» صبورا
حتى «المنادى» لست أفهمُ و«صفهُ»
ما دمتُ «أنصبُ» من مُناي قُصورا

****

يا ورد

يـا وردُ لـو ذُقْــتَ شيـئًـا مـن مـراراتـي

ما عِـشـتَ تَـعْـبَـقُ فـي دُنـيـا المـسـرَّاتِ

لـو ذُقْــتَ يـا وردُ حلـمـي فـي يـفـاعـتِـهِ

ذويــتَ، والـعـمْـرُ بــاقٍ فــي المـعـانـاة

لـو كـنـتُ مِـثْـلَـكَ حـيّـاً فـي جـنـائـنِـهِ

لـكـنـتُ أكـــرمَ مــن مــاضٍ عـلـى آت

لـكـم غـفـوتُ عـلـى الآمــــالِ مـنـطـويًـا

لـلـهِ.. مـا أثـقـلَ الـدنـيـا وأوقـاتــي

أصـافـحُ المــوتَ لا خـوفًـا ولا جـزعًـا

لـكـنْ أقــدِّمُ مـعـنًـى لـلـجِـراحـات

فـلـيـكـتُـبِ الـبـؤسُ لـلـتـاريـخ مـنـتـصـرًا

أنــي ضـحـيـةُ صِـدقـي فـي كـتـابـاتـي

****

تكلّم

تكلّم ليس يؤذينكَ الكلامُ
وليس عليكَ من أحَدٍ مَلامُ
تكلّمْ ما حييتَ فليس يبقَى
سِوى مطرٍ يهدهِدُهُ الغَمَام
وقُلْ شيئًا ألوذُ به مليّاً
وقلْ بدءًا وليس له ختام
وقلْ ما شئتَ من سرٍّ ودرٍّ
فمَن أفتى بأنهما حرام
تكلّم إنما التاريخُ ثغرٌ
وأنت على ملامِحِهِ ابتسام

****

جملةُ الحُسن

لـهـا مـن الحُـســنِ مـا لـم تَــرْوِهِ السِّـيَرُ

وما أذاعــوه فـي الـتـاريـخ أو سَـتَـروا

لـهـا الجـمـال نَــدِيًّـاً فــاضَ يـغـمُـرُهـا

تـنـاثـرتْ دونَــهُ الأشـكـالُ والـصُّـورُ

كـأنـهـا جـمـلـةٌ لـلـحُـسـنِ قـد كُـتِـبـتْ

مِـن عـهـدِ آدمَ فـهْـيَ الـيـومَ تُـخـتَـصَـرُ

****

من لقلب هاجه

مَـــن لـقـلـبٍ هـــاجَـــهُ ذكْـــرُ الـصِّـبَـا

مـــا رعــــاهُ الـطَّـيـفُ إلا وصَـبَـا

كـلَّـمـا أسْـبَـلـتُ مــن حُـلْـمـي لــهُ

زادنـــــي مـــن طـــولِ هـــجـــرٍ وصَـبَـا

وحـبـيـبٍ بـــاذخٍ فـــي صـــدِّهِ

كـلَّـمـا نـــاشـدْتُـــهُ الـلـقـيـا أبَـــى

أيـــن مـنـي مُـخـبـرٌ عـــن حـالـهِ

وخَـــلـــيٍّ بـــيـن عـطْـفِـيـهِ الـنَّـبـا

كـــم أضـعـتُ الـعـمـرَ فـــي آثـــارهِ

يـــا لـحُـسـنٍ كـلَّـمـا أعـطـى سَـبـا

يـقـتـلُ الـعـشـاقَ حـلـمٌ كـــاذبٌ

لـيـتـنـي ألـقـاه حـتـى كـذِبـا

****

ثورة الليل

واريتُ حُبَّكِ حتى صار دستورا
وما وجدتُ لهذا الحبِّ تفسيرا
لا أعرفُ الشوقَ حُلْمًا يستبيحُ دمًا
وما عرفتُ له في الأرض تقديرا
ولم أعشْهُ ثريًّا ينتقي لغتي
وما أحطتُ به خُبرًا وتصويرا
ولم أجدْهُ على الأبواب مُنطرِحًا
وما أَلِفتُ له في الجفن تأثيرا
لكنَّهُ الدفءُ بين جوانحي خفَقَتْ
له الشرايينُ واهتزَّتْ تباشيرا
ما إنْ غشيتُ بيوتَ الحبِّ خاويةً
حتى رويتُ لها عنه الأساطيرا
العازفُ السرَّ في بأسي وفي دعتي
القاطفُ الصمتَ من معناي تدويرا
المنشِدُ الليلَ حزني وهو متكئٌ
كم بدَّدَ الحلمَ حتى شيَّعَ النُّورا
يا عازفَ الشوقِ لا ترهقْ له قصَبًا
فالنايُ من شجنٍ أبلى المزاميرا
طفقتُ للصبر ألوي فيه أشرعتي
وقد مددتُ له حبلي أزاهيرا

****

خجلاً لعينك

خجلاً لعينك تمطرُ الأسرارُ
من فيضِ عينك تبدأ الأعمارُ
وأشيمُ في مرآك برقَ نضارةٍ
فتسيلُ في روضِ الهوى الأشعار
وتريدُني عيناك أكتبُ جملةً
تُصغِي لها الأنداءُ والأطيار
الحبُّ أجملُ طارقٍ في بابنا
تهفو إليه قلوبُنا والدار
هو كلُّ ما نحتاجُه في صمتِنا
هو كلُّ شيءٍ لم يقلْهُ نزار

****

عَلِّمِ القلبَ الثبات

محمد إبراهيم أبوسنَّة

عَلِّمِ القلبَ الثباتْ

فالذي لاشك يأتي

هو آتْ

والذي فات –

– ابكِهِ ما شئتَ – فاتْ

إنَّ نهرًا جفَّ

لا تُغريهِ أشواقُ النباتْ

علِّمِ القلبَ الثباتْ

حين تأتي العاصفاتْ

أو تُدوِّي الزلزالاتْ

واطرحْ الخوفَ من الليلِ

وحدِّقْ في ظلامٍ عابرٍ

وتأملْ...

كيف تنمو الأمنياتْ

في صباحٍ أبيضٍ

مثل جوادٍ

راكضٍ عبرَ فِجاجِ الفلواتْ

عَلِّمِ القلبَ الثباتْ

فالعصافيرُ تغنِّى

وهْيَ تبني عشَّها

وسْطَ هديرِ الدَّمدماتْ

والنجومُ العارياتْ

راقصاتٌ راقصاتْ

وسْطَ نهر البَسَماتْ

عَلِّمِ القلبَ الثباتْ

كلُّ ما يبدو لك ماتْ

هوَ يصغي لحرير الهمَسَاتْ

لانبثاقِ الموجِ في الصخرِ

وميلادِ الحياةْ

لانتفاضِ الأرضِ

شوقًا

لشموسٍ طالعاتْ

لطيورٍ ترتدي الضوءَ

تُغنِّى في ربيعِ الكلماتْ

علِّمِ القلبَ الثباتْ

إنَّ سرّاً غامضًا

يمطرُ حلمًا

في ضميرِ الكونِ

تصحو المعجزاتْ

رُبَّ صُبحٍ كان يغفو

في كثيفِ الظُّلمَاتْ
هزَّهُ نجمُ تدلَّى
وملاكٌ يحملُ
البشرى
تجلَّى في سحيقِ السنواتْ
يقبلُ الآن ضحوكًا
فوق كلِّ الطُّرقاتْ
وإذا البركانُ في كل
الجهاتْ
وإذا الراياتُ تعلو
ثم تعلو..
فوق تاجِ الشُّرُفاتْ
علِّمِ القلبَ الثباتْ
وسْطَ حزنِ الأغنياتْ
وسْطَ نَوحِ النائحاتْ
وسْطَ بؤسِ الأرضِ
في نارِ الشَّتاتْ
في حطامٍ يتداعى
فوقَ أحلامِ
قرونٍ غابراتْ
في مواقيتَ تولَّتْ
وسنينٍ قادماتْ
بين فوضى

ونظامٍ

وأمانٍ ومنايا

دائراتْ

عَلِّمِ القلبَ الثباتْ

كي يعودَ الحلمُ

مزدانًا

بفيضِ الذكرياتْ

علِّمِ القلبَ الثباتْ

إنَّ صبرَ اللحظةِ

الأولى

هو بعثٌ لجميعِ اللحظاتْ

علِّمِ القلبَ الثباتْ

علِّمِ القلبَ الثباتْ

****

تعالَيْ إلى نزهةٍ في الربيع

تعالَيْ إلى نزهةٍ...
في الربيعْ
لنقطفَ بعض الأغاني..
... والتي أوشكتْ
أن تضيعْ
ونطلقَ في الأفْقِ...
.. ضوءَ الفراشاتِ...
.. فوق مرايا الجداولِ...
عبرَ الفضاء الوسيعْ
نحلقُ مثلَ الطيورِ
التي ألهمتها الحدائقُ
... هذا الجنونَ البديعْ
دعيني.. أسافرُ في مقلتيكِ..
إلى حيثُ...
تسطعُ شمسٌ تولّى
لتتركني.. في الصقيعْ
دعيني أحوّل
هذا الحنين

إلى دفء صدركِ..

نكشفُ ما قد توارى...

.. من الحبِّ...

خلفَ الحصارِ المنيعْ

نروحُ إلى غابةٍ

في الجبالِ

ونمضي إلى شأننا

وحدَنا..

لنحاولَ ما نستطيع

خذيني.. إلى بعض أسرارنا

في الرياح التي فرّقتنا

.. طويلاً..

لنشتاقَ يومَ الرجوعْ

تعالَيْ لنُشعلَ نجمًا ثوى

في الغروبِ

ونطفئَ نارَ الدموعْ

تعالَيْ..

فلم يبقَ إلا المدى

حولنا خاويًا

ولم يبقَ إلا الجدار

وهذي الصدوعْ

تعالَيْ.. إلى نزهةٍ في الربيعْ

نهيئ ذكرى لقاءاتِنا

تحتَ ورد الليالي

التي هجرتها الشموعْ

تعالَيْ.. فما عاد ضوءٌ

يجيء سِوى ضوءِ

عينيكِ...

ما عادَ صبحٌ هنا

يستطيع الطلوعْ

خذيني إلى موعدٍ

خلفَ هذي الظلال

التي تخنقُ الروحَ...

يبكي الفؤادُ وراءَ الضُلوعُ

تعالَيْ.. إلى نزهةٍ في الربيعْ

فما عاد حلمٌ سِواكِ

يراودُ هذي الغصونَ

التي صوَّحتْ

في الزمان الوجيعْ

وما عاد إلا نسيمٌ التَّوجعِ

يخفقُ في قلبنا

في خشوعْ

تعالَيْ.. إلى نزهةٍ في الربيعْ

ليضحَكَ وردُ الندى

في المدى

يرفرفُ فوق السُّفائنِ

شوق القُلوعْ

تعالَيْ..

فقد تتناءى

الغياهبُ عنا

تهيئ شمسٌ لنا

نفسَها للسطوعْ

وما زالَ لحنٌ ترقرقَ...

في وردةٍ من دمانا

ومازال

عطرٌ لدينا

يَضُوعْ

****

عاشقان

تقابلا فابتسما

تكلَّما واختَدما

تعانقا

تماوجا

وارتطما

تفجَّرا.. هوًى

ريحًا دمًا

تناغَما كأنما

هما

لحنانِ صاعدانِ للسَّما

وحلَّقا

نجمينِ أزرقينِ

طائرينِ أخضرينِ

مِثْلَما

تفتَّحا.. تداخلا

كغيمتَينِ تُنجبانِ

بُرْعُما

تصادما

تَسابقا إلى الذبول

والظَّما

تململا

تنافرا

تبارزا.. هُمْا هُمْا

توقفَا هناك في المدى

وأطفَاَ الربيعَ في عينيهما

تَجمدَا

تجسُدا

في الليل حلمًا مُعتِما

تباعدا.. تراشَقا

تكسَّرَ القنديلُ

في خدَّيهما

وغاب بحرٌ أزرقٌ

في ليلهِ

آبَ النهار مظلما

تكلَّما واحْتَدما

تلاعنا

تصدَّعا

تهدَّما

تساءلا..

وهل هُما هُما؟

أمْ يا تُرى غيرهما

تباعدا وانْبَهما

انقشَعا..

لا شيء يبدو منهما

هُما هُما

سحابتانِ في السَّما!!

قد مرّتا...

لم يبقَ

من بعدِهما

شيءٌ سِوى دمعِهِما

يَسحُّ في المدى

هوًى

ريحًا

دمًا

****

البحر موعدنا

البحرُ موعدُنا

وشاطِئُنا العواصفْ

جازفْ

فقد بعُدَ القريبُ

ومات مَن ترجوه

واشتدَّ المخالفْ

لن يرحمَ الموجُ الجبانَ

ولن ينالَ الأمنَ خائفْ

القلبُ تسكُنهُ المواويلُ الحزينةُ

والمدائنُ للصيارفْ

خلَتِ الأماكنُ للقطيعةِ

مَن تعادي أو تحالفْ!

جازفْ ولا تَأمنْ لهذا الليلِ أن يمضي

ولا أن يُصلِحَ الأشياءَ تالفْ

هذا طريقُ البحرِ

لا يُفضِي لغير البحرِ

والمجهولُ قد يخفى لعارف

جازفْ
فإنْ سُدَّتْ جميعُ طرائقِ الدنيا
أمامَكَ فاقتَحمْها لا تقفْ
كي لا تموتَ وأنتَ واقفْ

****

بكائية إلى أبي فراس الحمداني

- حلبُ على مرمى سحابةْ

نثرتْ ضفائرَها

وفستقُ دمعِها

يشكو الصبابةْ

مالتْ بنا شمسُ الغروبِ

إلى الكآبة

وأنا وأنت «أبا فراسٍ»

ننتمي للريحِ..

.. لا شمسُ الملوكِ

تُضيء ما يعتادُنَا

من ليلنا الوثنيِّ

لا قمرُ الكتابةْ

يهمي بسَوْسَنِهِ

فيلهبنا

وتطلعُ في فضاء القلبِ

أزهارُ الغرابةْ

لا تنكشفْ للغدِّ...

أنتَ محاصرٌ

ما بين بحرِ الروم والمنفى...

.. وتلك نبوءةُ العرّافِ

تلمعُ في سيوفِ ذوي

القرابةْ

☆☆☆☆

من أي يا زينَ الشبابِ

أتيتَ؟

من رحم القصائدِ

والمكائدِ والشدائدِ والرعودْ؟

من أين تطلعُ

أيها القمرُ الشامِيُّ

المكبلُ بالأقاربِ والمصائبِ والقيودْ

قلبي عليكَ..

.. وأنتَ تعبر الحدودْ

جرحًا تطاولَ ألفَ عامْ

جرحًا من الخذلانِ

والدمعِ الكذوبِ

ومن أباطيلِ الكلامْ

جرحًا بحجم المجدِ..

حجمِ الحبِّ في

قلب الشآمْ

ها أنتَ تُبْحِرُ في مياه القلبِ

تُبصِرُ في مرايا الوقتِ

أوهامَ الغلامْ

يمضي على وقعِ السيوفِ

إلى حمى أمٍّ..

.. تولولُ في الظلامْ

تبكي رحيلَ أحبةٍ

بيدِ الأحبةْ

ما زلتَ ترجفُ

كلّما هزّتْكَ أيامُ

الضِّرَامْ

وأبوك مقتولٌ

بسيف بني أبيهِ

وأنت ما بين السهامْ

تعطي لفوضى الأرضِ

بعضَ نظامِها

وتقيمُ حُلمَكَ في النظامْ

تبني مدينتَكَ الجميلةَ

بين أضلاعِ القصائدْ

ما كنت تحلمُ بالعروشِ

أو الضِّياعِ أو الموائدْ

دعْ زمرةَ الشعراءِ

فوق أرائِك الذلِّ

«المنافقِ»

يُنشِدون ويأخذونَ

ويكذبون ويفخرونَ

وأنتَ شاهدْ

يتجمعونَ على الطعامِ

وأنت واحدْ

تمضي إلى الروم الذين

تربصُوا

تمضي لما لا عيَب

فيه

أبا فراسٍ تبتغي

«مجدَ العربْ»

ما مِن سَبَبْ

يدعوكَ أن تحني جبينَكَ

والخطوبُ ثقيلةٌ...

وسِواكَ يقترحُ الهرَبْ

ووقفتَ للموتِ المؤكَّدِ

أنتَ ندٌّ كالحياةِ له

إذا لاح الخطر

شدُّوا وثاقَكَ

مرحبًا بالأسْرِ

أو بالموتِ...

يركعُ تحت أخْمُصِكَ الظُّفَرْ

حلبُ على مرمى سحابةْ

وهواكَ متسعُ لهذي

الأرضِ

والأحلامُ غابةْ

ملأى بأسرار الغيوبِ

وليلُنا متثاقلُ

وبنو العشيرةِ يسفكونَ

دماءَهَمْ

وعلى المدى أمُّ مصابةْ

سربُ من الغِربانِ

ينعقُ فوق تاريخٍ مُهان

أممُ يسابقها الزمانُ

فلا تبالي تنطوي

خلفَ الزمانْ

تلهو إذا حمي الوطيسُ

وحينما اشتدَّ الرِّهانْ

فَتَكتْ بأنفسها القبائلُ

وانتحتْ

تبكي حظوظَ حروبها

في ظلِّ أردافِ القِيانْ

سربٌ من الغربانِ

ينعقُ

فوق تاريخٍ

مُهانْ

أمم تساقُ إلى مصائرِها

يسابقها الزمانُ

فتنطوي

حتى لينكرُها

الزمانْ

****

قراءات من قصائد الشاعر الراحل محمد الفايز(*)

من قصيدة: مذكرات بحار

أمسكتَ «مِفلقةَ» المحارْ؟
في الفجر مرتجفًا لتكتملَ القلادةْ
في عنقِ جاريةٍ تنام على وسادةْ
ريشيةٍ في حُضن سيدها.. ورائحةُ المحار
بإزاركَ البحري تعبقُ.. والبحار
مملوءةٌ درّاً سيملكه سواي
كحقول تلك الأرضِ. يا دنيا العذابْ
ما ذاق مُرَّكِ مثل بحّارٍ تَقَاذفَهُ العُبابْ
عريانَ إلا من سوادْ
تتهيّبُ الأسماكُ منه والبحارْ
أحنى من الأرض التي محلَتْ. فلا عطرٌ يضوعْ
فيها ولا نبتت كرومْ
مهما تلبّدتِ الغيومُ وأمطرتْ كلُّ السماءْ
تبقى ككفٍ بخيلةٍ تأبى العطاءْ

****

(*) القى هذه القصائد الشاعر نشمي مهنا.

نواسيَّة

فــدًى لـنـهـديكِ أكـــوابٌ مــن الـعـسـلِ
ولـلـعـيـون زرافـــــاتٌ مــن الـشُّـعـلِ
فــي كــلِّ مـفـتـرقٍ مــن أضـلـعـي مِــزَقٌ
ومــا خــلا كــلّ دربٍ مــن دمــي الـهَـمل
فـكـيـف أبـخـلُ؟ يـا لـيـتَ الـعـذابَ إذا
لا بــدَّ مـنـه عـــذابُ الأعـــينِ الـنُّـجـل
خُــذي بـقـيَّـةَ عُـمـرٍ مـا أسـفـتُ سِـوى
عـلـى لـيـالٍ بـه مــرَّت بـلا غَــزَل
يـا لـيـتـنـي مـنـكِ عِـقْـدٌ لا يـفـارقُـهُ
عـنـقٌ أغـــوصُ بـه فــي عـاطـرٍ خَـضِـل
تـــهـــزُّهُ مــنــك أعـــطـــافٌ وهَـــدْهـــدةٌ
ويــســتــريـحُ بــبــدرٍ نـصـفِ مـكـتـملِ
لـولا هـوى الـفـاتـنـاتِ الـسُّـمرِ مـا عشقتْ
رومــا الـبـحـارَ، ولـم تـحـصـلْ عـلـى وَشَـل
وقـــد شـــربـــتُ مـــع الـعـشـاقِ نـخـبـهُـمُ
وقــد أفـاقـوا سِــوى مُـضـنَـاك لـم يـزلِ
كـأنـمـا أعـرقـي الـتـفَّـتْ عـلـى عُـــرُقٍ
لـكـرمـةٍ أسـتـقـي مــن فـيـضـهـا الـهَـطِل

لله درُّ فؤادي كم يحملُهُ
هوى الحِسانِ وكم يحيا بلا أمل
أقسمتُ بالعاطفاتِ الملهباتِ دمي
والجاعلاتِ فؤادي شِبهَ مشتعل
وبالهوى والنَّدامَى حين نقرعُها
كأسًا كأن سَناها ضاحكُ المقل
لن أنتهي من غِواياتي ولا عمهي
ولن أجانبَ ليلَ السَّاهرِ الثَّمل
ومن قديمٍ وأيامي معلقةٌ
على الغديرِ فلم ينشفْ ولم أصِل

****

القنديل القديم

قالت له ما الشِّعرُ؟ قال ذهولُ
يأتي فيأتي فيضُهُ المجهولُ
تكتظُّ أعماقٌ به فَيشبُّها
شبَّاً ويُلهبُها السَّنا فتقول
وهو انهيار الثلج في القمم التي
تعلو فهنَّ وقد عَرِينَ تُلول
تتكشف الأعماقُ تحت لهيبِهِ
فكأنه من فوقها قنديل
وهو الرسومُ وهمسُها المنقولُ
والسَّاكناتُ وما بهنَّ يجول

****

أخطبوط

بشتّى الوجوهِ
وشتّى الميولِ
وشتّى القلوبِ
وشتّى الدماء
تعيش كأنك كلّ انتماءْ
وكل انحرافٍ وكل التواءْ
فأنت اختراقُ جميعِ الحدود
وأنت الرجوعُ لشتى الوراءْ
وأنت الترابطُ
أنت التفكُّكُ
أنت التوغُّلُ
أنت (الخروجْ)
فأنت اختصارُ جميع النوايا
وأنت تناسخُ كل المزايا
وأنت اختصارُ جميعِ الخطوطْ
وأنت امتدادُ جميع الزوايا
وأنت كذاكَ امتدادُ الفضاءْ

****

كأني رأيتك

كأني رأيتك لا أذكرُ
بأي مكانٍ كما أشعرُ
كأني تصفحتُ هذي الخدودَ
وهذي العيونَ التي تُسْكِر
وهذي الشفاهَ التي تغتلي
وهذا القوامَ الذي يُسْحِر
وهذي الضّفيراتِ ذاتِ البريقِ
يشبُّ به سكبُها الأشقر
كأن جمالَكِ صوتٌ بعيدٌ
ونقشٌ قديمٌ بدا يظهر
يُكَرِّرُكِ الشوقُ في خاطري
ويعرفُكِ الحبُّ مُذ ينظر
فكيف اختفيتِ كما يختفي
لقاءٌ مخاضاتُهُ أشهر
كأن الغرامَ بميعادِهِ
يجيء فيأمرُ ما يأمر
كأن الفصولَ لها مثلُها
بأعماقِنا والهوى يُثمِر

يـظـلُّ يـلاصـقُ إحـسَـاسَـنـا
ويـكـبـرُ فـيـنـا كـمـا نـكـبـر
كـأنـي رأيـتُـكِ لا تُـنـكـري
فـإن عـيـونَـكِ لا تُـنـكِـر

****

الأمسية الشعرية الثانية

٢٥ مــارس ٢٠٠٩

الشعراء المشاركـون

- د. السـعـيـد شـوارب (مصر)
- د. مـحـمـد خـاقـانـي (إيران) .
- يـعـقـوب الـسـبـيـعـي (الكويت)
- مـحـمـد الحـريـري (سورية)
- عـبـدالمـنـعـم سـالـم (مصر)
- الزبيـــر دردوخ (الجزائر)

- مختارات من قصائد الشاعر الراحل خالد سعود الزيد ألقاها كلّ من الدكتور سالم عباس خدادة والأستاذ سعود الزيد نجل الشاعر.

رسالة إلى أبي فراس الحمداني..!

د. السعيد شوارب

أراكَ عَصِيَّ الصَّبرِ.. أضلاعُكَ الجَمْرُ

وجَفناكَ قفرٌ، ليس يُطفِئُهُ نَهْرُ

نصحتُكَ، فَابْكِ اليومَ، لا أدمعٌ غدًا

غَدٌ قَدَرٌ للحَادِثاتِ.. غدٌ أمْر

كأني أرى نَوْءًا بعينيكَ عاصفًا

وتَرمي بكَ الأهوالُ والمدُّ والجزْر

وحبٌّ تولتْهُ الوشاةُ فلم يزلْ

يَشُقُّكَ بينٌ، إنْ مضَى شَقَّكَ الهَجْر

وغُربَةُ دارٍ لا تَرَى أينَ بابُهَا

فلا نجمُهَا نجمٌ، ولا سِترُهَا سِتْر

وشَتْ بكَ آهٌ، خانكَ اليومَ حَبْسُهَا

وقدْ كنتَ ممّنْ لا يذاعُ له سِرّ

فصرْتَ سَجينًا أصبحَ السّجنُ بَعْدَهُ

سَجينَكَ، والسَّجّانُ يقتلُهُ الذُّعْر

وأسَرَتْ بكَ القضبانُ نجمًا مسافرًا

على الدّهرِ، لا يَبْلَى إذا بلِيَ الدّهر

عَـدُوُّكَ رومـيٌّ هـوَى كِـبْـريـاؤهُ
وأنـتَ نَمَـاك الـكِـبْـرُ والحـبُّ والـشِّـعْـر
وأنـتَ نـخِـيـلُ أخـضَـرُ الـظـلِّ شَـامِـخٌ
إذا هُـزَّ جِـذعٌ، راحَ يـنـهـمِرُ الـتَّـمْـر
ومـا عـجَـبٌ أنْ يـصـنـعَ الأسـرُ أنجُـمًـا
فـإنَّ الـلآلـي كـلّـهـا، صـاغَـهَـا الـبَـحْـر

☆☆☆☆

أراكَ بـصـمْـتِ الأسْـرِ يـا نَـسْـرُ غـارقًـا
وقـدْ ضـاقَ عـن تحـلـيـقِـكَ الأفُـقُ الحُـرّ
سئمتَ سـنـينَ الأسْـرِ؟ لـسـتَ بـواحِـدٍ
أطِـلَّ عـلـيـنـا فـالـمَـدَى كـلُّـهُ، أسْـر
تـذكّـرْ هـوًى أضـنـاكَ والـنـجـمُ راقـدٌ
أمَـا لـلـهـوَى نَـهْـيٌ عـلـيـكَ ولا أمْـر؟

☆☆☆☆

أمُـدّ إلـى الآفـاقِ جـسـرًا مَـهَـدْتَـهُ
وقـام عـلـى حَـافـاتِـهِ الـشـجـرُ الخُـضْـر
وقـلـتَ: هـنـا مُـرُّوا إلـى المـجـدِ دَرْبـكُـمْ
هـوَ المـجـدُ، فـاسـتـغْـصَـوْا عليكَ، ومـا مـرُّوا
أعِـرْنِـيَ مـن عـيـنـيـكَ نجـمًـا لـعَـلّـنِـي
أصـيـرُ عـصـيَّ الـدمـعِ شَـيـمتِـي الـصَّـبـر
وأصْـبِـحُ كـفًـا تُـطْـلِـقُ الحُـبَّ أخـضـرًا
وتُـورِقُ فـي الـدنـيـا أنـامِـلُـهـا الـعَـشْـر

فَـــرُبَّ فـتًـى فــي سِــــدْرةِ الـغـيـبِ قــادمٌ

يـكـون عـلـى شُـطـآنـهِ الـفـرحُ الـنَّـضْـر

يـقـومُ إلـــى فــرعَــونَ.. فــي يــوم زيـنَــةٍ

فَـ «مـوسـى» كليمُ الـلـهِ، عَـلَّـمَـهُ «الخِـضْـر»

****

فلسطين

د. محمد خاقاني

يا فلسطينُ قِبْلَةَ العظَمَاءِ
مهبطَ الوحْيِ مَوطنَ النُّجَبَاءِ

مَنْهلَ العلمِ والنُّبوةِ دومًا
معقلَ الأنبياءِ والعلَماء

فيكِ أقصى محطَةٍ لحبيبي
في سُرَاهُ مُعَرَّجًا لسماء

بورِكَتْ حولَكِ الثُّرى كَثُرَيَّا
شَعشَعَتْ أرضَنَا ببرقِ سَناء

يا فلسطينُ قدْ سَمِعْتُ ندائِكْ
فاسْمَعي مِن هنا أنينَ ندائي

يا فلسطينُ قدْ علِمْتُ بدائِكْ
أنتِ عطشَى لعَبْرَتي ودمائي

لهبُ القلبِ من لهَيبِ بكائِكْ
فانظري كيف ألتظي ببكائي

كنتِ رمزًا وآيةً لسلامٍ
كنتِ صُلْحًا وملتقَى الصُّلَحاء

تبَّ صهيونُ تبَّ كلُّ عدوٍّ
نفخَ الحربَ فيكِ بالعملاء

تبٌّ أيدٍ تطاولتْ بركاتِكْ

من يهودٍ وسائرِ الشُّفعاء

يا تُرى كم تلوَّنُوا لخداعٍ

ونفاقٍ تلوُّنَ الحرباء

قسمًا بالذي نَدينُ بدِينهْ

لا نبالي بزُمرةِ السُّفَلاء

لا نبالي بأن نموتُ لأجلكْ

بل نُبالي بعِزَّةِ النُّبلاء

وسَنسقِيك باحمرارِ دماءٍ

تتباهى بأرضكِ الخضراء

ما بزيتونِكِ الذي خضَّبُوهُ

بدماءٍ لموكبِ الشهداء

من نساءٍ لهم ومن أطفالٍ

من رجالٍ لهم وخيرُ نساء

طابَ أرواحهمْ وطاب ثراهمْ

بِتُّ أرثِي لهم أحرَّ رِثَائي

قدسُنا قلبُنا ومَن سيبيعُ الْـ

ـقلبَ في سُوقِ بيعَةٍ وشِراء؟

بايعَتْكِ الحناجرُ الصارِخَاتُ

بهتافِ الجهادِ والهَيجَاء

غزَّةُ العزِّ قد غزوا قاطنيها

لن ينالوا بعِزِّها بعداء

قطعوا الكهرباءَ والماءَ عنها

صمَدتْ دونَ كهربا والماء

نحن نُهديكِ كهرباءَ قلوبٍ

تتلظّى لحبِّك الوضّاء

****

يا أصفهان

يا أصفهانُ ترنَّمي أنغامِي
وتجمَّلِي بجمالِكِ المُتَرامي
وتَبَخْتَري بحضارةٍ شَيَّدْتِهَا
وقَدِ اعْتلَتْ بسموّكِ المُتَسَامي
وتَسَنَّمي ظهرَ الجبالِ الشُّمِّ حَيْـ
ـثُ تشامخَتْ بشموخِكِ القوَّام
وتَزيَّنِي بحدائقِ الزَّهرِ التي
قدْ زيَّنتْ «زاينده رود» النَّامي
سِحرُ الربيعِ أتَى لينزلَ في رُبو
عِكِ فاقْبليه بقَدِّكِ الهندام
والصيفُ في سِيما سمائِكِ يحتمي
بحميم حبٍّ في سَناك الحامي
هذا خريفُكِ جنةٌ فُرِشَتْ بأوْ
راقٍ تُجنُّ قَلبيَ المُهتَام
أمَّا الشتاءُ فأنتِ فيه عروسةٌ
هيَّا ارْقُصي في نشوةٍ وهيام
عجبًا لريشةِ راسمٍ رسَمَ الجما
لَ ويا له من خالقٍ رسَّام

رسَمَ الجمالَ بنهرِكِ الساري الذي

يجري كجيشٍ باسلٍ مقدام

بلُجَينِ ماءٍ يرتدي ثوبَ العَرو

سِ ويلتوي في مَجْمَعِ الآجام

بزئيرِ ريحٍ قد تُزمجِرُ في هِضَا

بِكِ مثلَ صوت الهيثَمِ الضِّرغام

مَا لي أراكِ طَروبةً مشتاقةً

وهل شممتِ شذا الهوى بكلامي؟

أمْ أطرَبتْكِ رياحُ شوقٍ زوَّدَتْـ

ـكِ تألقًا في وجهِكِ البسَّام

أو قَدْ أتاكِ مُسافرٌ أو زائرٌ

قدْ حلَّ فيكِ فقُمْتِ للإعظام

يا ضيفُ هذي جنةُ الفردوسِ فَادْ

خُلْ في ثراها آمِنا بسلام

فَنزلْتَ أهلاً ناعِمينَ بقولهِمْ

لكنَّهمْ في الفعل كالصّمْصَام

ووطئتَ سهلاً يرتوي بجداولِ الْـ

أنهارِ تجري أسفلَ الأقدام

هذي صَفَاهانُ التي ربَّتْ لكمْ

مِن راغبٍ لأبي نعيمِ السَّامي

اسمعْ أَغاني الأصفهاني وانسَ ما

تشكو من الأوجاعِ والأسْقَام

هــذي مــديــنــةُ نــخــبَــةٍ شــعْــريَّــةٍ
ضَــاهــتْ جــريــرًا بــلْ أبَــا تمَّــام
والــبــحــتــريَّ وبــا فِــراسَ وإنْ هُــمْ
كــانــوا فــوارسَ حــلْــبَــةِ الأقــلام
ذاكَ الــصَّــحــابــيُّ الجــلــيــلُ «الــفــارســيْ»
«ســلــمــانُ» مــنّــا أهــلُ بــيــتٍ كِــرام
فــي الحــقِّ نــحــنُ نمــيــلُ لــلأعْــرَابِ لـ
ـكــنَّــا عــن الــبــطــلانِ فــي الإعــجــام
مــا ظــنُّــكُــمْ بــي أعــجَــمــيّــاً يــنــشــدُ الْـ
أشــعَــارَ تــروي غــلَّــةَ الــهــوَّام
أبــيــاتُ حــبٍّ بــاتَ يــرويــهــا الــورَى
فَــتــداولــتْ كــتَــداولِ الأيــام
فــي أرضِــنــا بــرزتْ صــروحٌ شــامــخــت
بــعــلــوِّ هــامــتــهــا ذرا الأهــرام
كَــمْ قــدْ صــرفــنــا الــعــمرَ فــي نــحــوِ الــعرو
بَــةِ والــبــلاغــةِ طــيــلــةَ الأعــوام
نــحــنُ الــفــوارسُ فــي الــعــروبــةِ غــيــرَ أنْ
لا فــضــلَ بــالأحــسَــابِ والأقــوام
فــالــفــضــلُ بــالآبــاءِ والأجــداد لا
يُــجْــدِي إذا حــلَّــتْ دُجَــى الإظــلام
يــا أيــهــا الخِــلانُ بــورِكَ جــمــعُــكــمْ
فــي مَــجْــمــعٍ هــبُّــوا لــشــربِ مُــدَام

مِـــن كـــأسِ حـــبٍّ نـــابـضٍ بـقـلـوب مَـــنْ

شَـــربـــوا رحـــيـــقَ الحـــقِّ فـــي الإســـلام

فـــتـــدفـــقـــوا بـــغـــزيـــرِ عـــلـــمـكـــمُ لـنـا

كـــتـــدفـــقِ الأشـــعـــار بـــالإلـــهـــام

وســـــلامُ خـــاقـــانـــي إلـــيـكـم فـانـعـمـوا

بـنـعـيـمِ ربِّ الـــعِـــزِّ والإكــــــرام

****

الزمن الجميل(*)

يعقوب السبيعي

بُشْراكَ يا وطني الجميلْ
مَجْدٌ على مَجْدٍ أثيلْ

جاء الأميرُ يزفُّهُ
ما شادَ جيلٌ بعدَ جيل

ضَمَّ الصُّفوفَ لغايةٍ
جلَّتْ وصاحبُها جَليل

يا سيدي أنتَ الذي
يأتي به الدهرُ الجميل

والدارُ دارُكَ والمَدَى
نورٌ وقدْ وضُحَ السَّبيل

يا شَيخَنَا إنّا معًا
نورٌ ونارٌ وفَتِيل

لِنرَى الكويتَ أمامَنا
عَينًا تُسمَّى سَلْسَبيل

****

(*) كتبها الشاعر بذكرى تولي حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مقاليد الحكم.

هاكِ

هاكِ صَدْري لا تَخافي
مِنْ شُحوبي وارْتِجافي

هاكِ صَدْري فَهْو أَظْمى
لكِ مِنْ رَمْلِ الفَيافي

أَنْضَجَتْني لَكِ نيرانُ
التَّمادي في التَّجافي

وَاعْتِصاري لَكِ ماءَ الْـ
ـقَلْبِ كَيْ أُخْفي جَفافي

وَذُهولي وَارْتِياعي
ثُمَّ خَوْفي أَنْ تَخافي

هاكِ صَدْرًا جُنَّ فيهِ الْـ
ـقَلْبُ شَوْقًا لِلتَّصافي

وَاطْلُبي أَمْشي عَلى الْـ
ـجَمْرِ إذا ما شِئْتِ حافي

كُلُّ دَرْبٍ لَكِ يُفْضي
بي عَلى رَغْمِ انْعِطافي

وَإذا جِئْتُكِ أَنْسى
بينَ عَيْنَيْكِ انْصرافي

ساهِمًا أَشْهَدُ حُلْمًا

في ضُحى عَيْنَيْكِ غافي

وَلِعَيْنَيْكِ اخْتِلافي

وَجُحودي واعْتِرافي

كُلَّما طُفْتُ عَلَيْها

أَذْهَلَتْني عَنْ طَوافي

هاكِ صَدْري لَيْسَ هذا الصْ

صَدْرُ لِلأَشْواقِ كافي

ضاقَ حتَّى لَيْسَ يَدْري

مَنْ يُعادي أَو يُصافي

فَاقْطِفي ما شِئْتِ مِني

فَلَقَدْ حانَ قِطافي

****

الزجاجة

أَدْنى الزُّجاجَةَ وَاحْتَسى
كَأْسًا وَحَطَّمَ أَكْؤُسا

خَشُنَ الزَّمانُ فَقاتَلَ الـ
ـلهُ الخُشونَةَ مَلْمَسا

اللَّيلُ أَرْمَدُ لا يَرى
مَنْ لانَ فيهِ وَمَنْ قسا

وَيَشُقُّ أَرْدِيَةَ الظُّلا
مِ بِعَيْنِهِ مُتَفَرِّسا

سَئِمَ الجُلوسَ لِغايَةٍ
أَعْلى وَأَبْعَدُ مَجْلِسا

وَالحُلْمُ يَسْخَرُ في المَحا
جِرِ مِنْ لَعَلَّ وَمِنْ عَسى

ما أَضْيَقَ العُمْرَ المَجيـ
ـدَ إذا انحَنى وَتَقَوَّسا

أَدْنى الزُّجاجَةَ مَرَّةً
أُخْرى بِرِفْقٍ وَاحْتَسى

أَيْنَ التي تُثْري بِعَيْـ
ـنَيْها الزَّمانَ المُفْلِسا

أَيَضُمُّ ذِكْراها كَما
ضَمَّ النَّسيمُ النَّرجِسا

وَلَـــهـــا حـــضـــورٌ يَمْـــلأُ الـــدُّ
نْـــيـــا إذا غَـــلَـــبَ الأَسَـــى

كـــانَـــتْ إذا عَـــمِـــيَ الـــظَّـــلا
مُ تُـــريـــهِ قَـــلْـــبًـــا مُـــشْـــمِـــسا

مُـــتَـــلَـــهِّـــفًـــا أبـــدًا إلـــى
مَـــنْ ظَـــنَّـــهُ مُـــتَـــوَجِّـــسا

كـــانَـــتْ وَكـــانَ عَـــلـــى الـــهـــوى
نَـــفْـــسٌ تُـــمـــازِجُ أَنْـــفُـــسا

فَـــلَـــهـــا الـــسُّـــكـــاتُ إذا تَـــعـــرْ
رَى والـــثُّـــنـــاءُ إذا اكْـــتَـــسـا

وَالـــيَـــوْمَ أيـــنَ وعـــانَـــقَـــتْ
شَـــفَـــتـــاهُ جُـــرْحـــاً مُـــؤْنِـــسا

وَيَـــصُـــدُّ عَـــنْ طُـــرِقِ الْـــكَـــلا
مِ أَخـــافُ دَرْبًـــا أَخْـــرَسـا

أَيُـــطِـــيـــقُ يُمْـــسِـــكُ فـــي انْـــتِـــظـا
رِ الْـــفَـــجْـــرِ صَـــبْـــراً أَمْـــلَـــسـا

وَالـــلَّـــيْـــلُ صَـــمْـــتُ أَسْـــوَدُ
يُـــخْـــفـــي الأَشَـــدَّ الأشْـــرَسا

الـــلَّـــيْـــلُ يَـــعْـــمِـــي والـــرُّؤى
تَـــهْـــوي فَـــكَـــيْـــفَ تَـــيَـــبَّـــسا

وَتَـــدَحْـــرَجَ الـــرَّأْسُ الـــثَّـــقِـــيـ
ـــلُ عَـــلـــى الـــغُـــيـــومِ مُـــنَـــكَّـــسا

وَتَـــنَـــفَّـــسَ الـــصُّـــبْـــحُ الْـــحَـــيـا
ةَ فَـــلَـــمْ يَـــجِـــدْ مُـــتَـــنَـــفَّـــسـا

****

ليلة القبض على حُلُمي

محمد إبراهيم الحريري

اثنان مع باردِ الأعصابِ بينَهُمَا
قَصَّا جناحي وما أطلقتُ غيرَهُمَا

الأَغْمَيَانِ وبحرٌ جفُّ أشرِعةً
وزفْرةٌ قاربتْ سطحَ الشَّقاءِ لَمَى

لو يَعصِرانِ غيومَ الحظِّ لانكَفَأَتْ
(أصابعي الخرسُ) شِعرًا تقتفي العَلَما

ضَحَّى بعصريهما واسَّوَّرا زمني
لولا الظروفُ لكانا تحتَهُ قَدَما

وقدْ تآلفَ كرْبٌ منهما وأسَى
ضِدِّي، وما أشْبعا حوتَيْهما نَهَما

وبعدَ حينٍ تخلَّتْ عن مناصرتي
عيناىَ فالتحقا في جبهتي سَأَما

أطرقتُ حِبرًا ولم يحْسِمْ لهُ بصَرَا
رأيٌ ومثْلُهُ عند الدُّجَى قَلَما

فَاصَّعَّدَتْ ثَيِّبَ الأهدابِ، واقَعَها
كُحْلُ الأسى، أعينٌ لمَّا تطأها سَما

هنالِك الشَّجنُ المفقوءُ آنسَها
وكيف يُؤنِسُ عذراءَ الصباحِ عمى؟

وأنـــزلانـــي لـبـئـرٍ لـسـتُ أهـلَـهـا

لـو أنـنـي لـم أوفَّـــقْ ذاتَ بـيـنِـهـمـا

وحــدي هـنـاك غـريـبُ الـوجـهِ أجْـهَـلُـنـي

إلا إذا ارْتــعَــشَــتْ دلــوٌ بـهـا حَـلِـمَـا

وأثـلـجَـا كـيـدَهـمْ والـبـعـدُ يـسـألُـنِـي

أيـنـي؟ فـعـاد الـصَّـدى بـالـردِّ: أيـن هـمـا؟

تـشـبَّـعَ الـذئـبُ مـنَّـا، كـيـفـمـا انـطَـلَـقـتْ

أقـلامُـنـا حُـمِّـلـتْ فـوق الـضَّـيـاع، أمَـا؟

جـاءا عـشـاءً أبـي كـي يـبـصـمـا بـغـدي

وأحـضـرا عـن غـيـابـي شـاهـديـنِ: هـمـا

وعـشـتُ فـي تـهـمَـةٍ مـثُّـلْـتُـهـا كَـذِبًـا

ومـا عـرفـتُ سِـوى الإثـنـين مُـتَّـهـمَـا

حـتـى إذا اسـتـبـقـانـي الـقـولَ كـذَّبـنـي

بـعـضـي وصـدَّقْـتُ مـا جـاءا بـه قَـسَـمَـا

مـن يـومـهـا مـا افـتـرى لـيـلٌ عـلـى سُـبُـلـي

إلا وسِـــرتُ عـلـى آثـــارهِ قُـدُمَـا

أيـن انْـحَـرفـتُ أجِـدْنِـي فـي مُـواجَـهـتِـي

حـتـى إذا ضِـعْـتُ مـنـي الـتَـجـي لـهـمـا

نـصـفـي لِـغَـزةَ والأقـصَـى يُـنَـاصـفُـنِـي

سـورًا لِـيُـسْـقِـطَـنـي مـن كـيـدهـمْ قِـدَمَـا

☆☆☆☆

وعشتُ معترفًا أني، ولستُ أنا،

من قَدَّرَ الجرحَ لكنْ لوَّثاهُ دما

تاللهِ تحت قميصي كلُّ نائلةٍ

وذئبُ يوسفَ لمّا يرتكبْ نَغَمَا

أقدِّمُ العفوَ عنِّي كلَّما انطلقتْ

كفَّايَ في نخلةٍ كي تقطفَ الكَلِما

فأسقطتْ بيدِ التاريخِ سابقةً

ضمَّتْ إلينا من الأنباءِ مُعتصِما

ذاك النصيفُ تولاهُ السقوطُ كما

بالشِّعر عن أمَّتي لم أسْقِطِ التُّهما

☆ ☆ ☆ ☆

بيني وبينيَ ثأرٌ والقتيلُ أنا

ومن دمائي هروبًا جئتُ بينهُمَا

أكان كشفُ ترابي تهمةً لِيَدي

ومِغولي صار بالإرهاب مُتَّهمَا؟

إذا جمَعتُ من الأطرافِ مَذبحتي

ومن مخالبِ دهري كنتُ مُسْتَهما

ما أحوجَ الصمتَ للأقلامِ تَسْحَقُهُ

ويصبحُ الشِّعرُ في ما بينَنا رحِمَا

☆ ☆ ☆ ☆

تبًّا لأحذيةٍ لم تنطلقْ شَرَفًا

أو لعنةً لوجوهٍ خانتِ الألَمَا

زيتونةٌ بدمي تجري فيَعصُرُها

قدسٌ ليزرعَني في ضِفَّتَيْهِ حِمى

لا أبتغي من سهولٍ غيرَ داليةٍ

فيها أراني بشطِ الغُرْبِ مبتسِما

كأنها رجعتي الأخرى تُكابدني

ناري وقد عاينتْ من رِدَّتي الندَما

رُدًّا غدي من جيوب الليلِ أُبْدِلُهُ

ببيتِ شعرٍ لَعلِّيْ أشتري قلما

ودفترًا وكتابًا فيه ذاكرتي

وصوتُ أميْ يلبي الفجرَ محتَشِما

☆☆☆☆

أهذه حكمةُ المجنونِ أمْ وطَرًا

أقضيه، محضَ افْتِراءٍ غبتُ عنه فما؟

عُودا على غابةٍ أودعتُها بطرًا

نومي فَردَّتْهُ غِرّاً يجهلُ الحُلُما

فتشتُ عن مُدني في قَبْوِ حسرتِنا

فعُدتُ نحوي بصدرٍ لغْثَمَ القَدَما

وقبل هذا هناك البئرُ حاضرةٌ

في رحلِ يوسفَ كيلاً طفَّفَ القِيما

ماذا ألملِمُ من عمرٍ أضعتُ بهِ

عمري وناصرتُ عن قهرٍ به العَدَما؟؟

خوفٌ وأمنٌ تُرابًا حَوَّلا أملي

وجاءني الأمرُ أن اختارَ أيَّهُما

فاخترتُ للسّجنِ نفسي تلك مُعْضلتي

قفْلاً وشيَّدتُ حولي منهما هَرَما

هبْ أنَّ لي أمَّةً ليستْ تُحاصِرُني

بين الحدودِ فهلْ أنسى لها الشِّيما؟

وأختفي من عوادي الحُلْمِ، معترفًا

مَن كنتُ آتيه والعتبَى لنِخْتصِما

☆☆☆☆

على شَفا اليأسِ صبري والصروفُ على

يأسٍ تحفَّزَ لولاهُ الصُّراخُ طَمَى

وأتربَ الكأسَ صِرفُ الهمِّ منشغلاً

عني فأكبرْتُهُ أنْ عاد لي شَبِمَا

خسوفُ ورثناه طفلاً يرضَعُ القلما

وصار كهلاً ولم نعلمْهُ إنْ فُطِما

وصار فينا عَصيَّ الرأي ننشدُهُ

عزمًا فيجلسُ في ما بيننا حَكَما

إذا اخْتَصمنا على ميراثِ خيبتِنا

جئناهُ عنوةَ أقلامٍ لنقْتَسِما

وما تخلَّفَ منّا غيرُ ذي قَدَمٍ

لو أقحِمَتْ لغدٍ لاستعمَرتْ قِمَما

لكنهمْ آثروا تضميدَنا بدَمٍ

صدقٍ، وقد ألصقوا في ضعفنا التُّهَما

ولو تنحنحَ حرفٌ أو بدا قلمٌ

منّا لأيقنْتُ أنَّ الظلمَ قد هُزِما

لكنَّ سيرتَهُ تأبَى، ونخْوتُنا

تأبَى سِوانا له أن يصبحوا خدما

ما خنتُ غزَّةَ شعرًا أو مضيتُ لها

مَيْتَ المساءِ، ولم أحنثْ بها قلما

مع فارقِ العذرِ لولا أمَّةٌ كَفَرتْ

بالجهلِ منا علينا لاسْتَوى صَنَما

لاريبَ خيَّبْتُ أمي حينما نذرتْ

ثوبًا تُطرِّزُه من موطني علَمَا

وَجُبْتُ نفسي لَعَلِّي بينها وطني

ألقاهُ عندئذٍ أحكي له الحُلُما

حتى إذا أشرقتْ شمسٌ وبادلها

جرحي اليمامُ تمنَّيتُ الجناحَ فَمَا

حاولْتُ إبعاد حلْمي عن مُلاحقَتي

فعادَ مِن أخمصِ الجرحِ الذي الْتَأما

****

هوية عاشق

يذوي أصيلي من متى

حتى متى؟

والشمسُ تَقرضُني وتُلقيني على شفَقِ التنائي بالنداء حَريًا

يصحو على زخَّاتِ ثرثرةِ الغيومِ

مسائيَ الغجريُّ يرقبُني أعودُ

لأزرعَ الأصواتَ في تلك القرى

وتعودَ دندنةً على أذنيًّا

إني لأسمعُها دمشقَ توافدتْ من كلِّ حاراتِ الزمان

مدينةً يحلو بها صوتُ الندى جُوريًا

منها انسكبتُ على دعائي أخضر الأيامِ

والأفقُ استفزَّ ضفيرَةَ الكلماتِ فانْسدلَ

الصَّدَى شعرًا على كتفِ المغيبِ نقيًّا

وأذوبُ في عُمرين هذا مالحٌ

ولذاك بي حلوى

يُقَرِّبُني إليه مذاقُها حينا

وأحيانا على شَفَتيًا

تختالُ نايًا ما تأبَّطَ إصبعًا إلا وعادت

للقصيدةِ ريًّا

فتقومُ من مهدِ اليراعِ قصيدتي الحُبْلى

وتعلنُ أنها نذرَتْ لوجهِ الله ديوانًا سويًّا

وأرى عليها قصَّتي شدَّت خِطامَ مسيرتي ورأيتُ في ذاك المحيًّا

قمرًا تحزَّم بالعيون وحولَهُ مرآتيَ القصوى تُشِعُّ بداوتي وجها نديًّا

حزَّمتُ أيامي على كتفي

وبعضي لم يزلْ أحدوه روحًا

بكرةً وعشِيًّا

وإلى هنالك، لستُ أدري أين

أسبقُها وما غابتْ لديًّا

وأعدتُ من نفسي معاناتي

ونصفَ جوانحي الملأى إليًّا

وحقائبي عند احتشاء الدرْبِ

ألقتني على أطرافِ قافيةِ

المساءِ صبيًا

حينًا أطارِحُها بمحضِ ملاعبي عيدًا

وحينًا أستعيدُ بها يديًا

وتدُقُّ في نعشِ الخيالِ مقاعدي الأولى

وكلُّ دفاتري فيها تركتُ

فعادني ما يُشبهُ العنقاءَ

تكْبرُ في يديْ شيًا فشَيًّا

وسنابكُ الآصال تُشْعِلُ لحظتي

شِعرًا لأصنعَهُ على عينيًّا

وأعِيدُ ترميمي بإنسانيةٍ عايشتُها

خمسين قهرًا أنجبتني بالحظوظ شقيًا

رُدِّيْ إليَّ براءتي فلقد وصلتُ

مُحمَّلاً وجدي على كفيًا

وهناك تسألُني الحدودُ هويَّتي

وملامحي قطعًا تدلُّ عليًا

يا.. قلتُ.. وانبجَسَ الجواب

قصيدةً خبأتُها عشرينَ ديوانًا وفيًّا

أنا ذلك النجمُ الشَّريدُ

بضاعتي حبٌّ وقلبُ عِشْتُه إنسيّا

رُدوا إليَّ الشمس من أسْرِ الدُّجى

أنا ذلك الطفلُ المعانقُ نومَهُ

وَسَنُ الطريق، توقفتْ عيناه

عند تزاحُمِ الأحلامِ يلتقط الكرى

غضّاً فتيًا

أنا ذلك السلفيُّ والبوذيُّ والسنيُّ والشيعيُّ

والوثنيُّ والذميُّ والإنسانُ في قلبي

ولستُ نبّيا

أنا ذلك البدويُّ في شبَّابتِي

يرعى الغروبُ أناملي فتعودَ

قطعانُ الغناء سمينةَ الألحانِ

تعبُرُ للقرى سمرًا طرًيا

أنا ذلك القرويُّ تدمعُ سجدتي الأولى

فتحملُها الصلاةُ إلى سماء الله

تقبّلُني بحبٍّ عاشقًا كونيًا

وأنا المضافُ إليكِ هل أنساكِ؟

لا......

وأظلُّ في حبِّ الكويت رسالةً

شاميةً تأتي بأغصانِ النهار

أضمُّها في راحتيًا

أوَ تذكرينَ؟ خذي الأدلةَ من دمي

نزعوا القصيدةَ من فمي

وإذا الدموعُ على صفيحِ الخدِّ

ترسمُ للدنا عينيًا

وتخطُّ توقيعي

حماماتُ السلامِ عليكمُ

إني حريريُّ الهوى

كالطير يقبضُ نزفَهُ ليعودَ

بالآصال نجمًا أيقظَتْهُ ثُريًا

****

عـاشـق

عبدالمنعم سالم

يـا بـــلادي.. ألَــمْ يَـبُـثَّـكِ حـالَـهْ

عـاشـقٌ شـدَّ عـن جِـمـاكِ رِحـالَـهْ

ذلـك الـهـائـمُ الـغـريـبُ زمـانًـا

طـالَ حـتـى تـسـاءلَ الـنـاسُ مَـا لـه؟

مـا الـذي فـيـكِ يـا بـلادي بـدا لـه؟

فَـلَـوى عـنـكِ وجـهَـهُ واحـتـمـالـه

هـل تجـافـى بـنُـوكِ مـن بـعـد وُدٍّ

ونَمَـتْ بـيـنـهـمْ بـذورُ الـمَـلالـه

والْـتَـهـى مَـنْ زهَـتْـهُ دنـيـا بـدنـيـا

أُشْـرِبَـتْ فـي الـقـلـوب حـتـى الـثُّـمَـالـه

والـذي طـلَّـقَ الـنِّـفـاقَ ثـلاثًـا

عَـدَّه الـعُـوجُ آيـةً فـي الـثَّـقَـالـه

والأخـلاءُ قـد تـنـاجَـوا بمـا لا

يـضـعُ الإصْـرَ أو يُـعَـلِّـي الـنَّـبـالـه

وأقـامـوا لـلـحـبِّ.. ذاك المحـلَّـى

بـالـصَّـبـابـاتِ.. مُـتـحـفًـا.. لا يُـجـا لـه

كـانَ يـا مـاكـانَ.. الـذي طـافَ يـومًـا

مَـلَـكًـا.. أهـدى لـلـجـمَـالِ جمـالـه

أنطقَ الطيرَ بالغناءِ.. وحيًّا

جبلَ التوبادِ الحيا.. فحكى له

قصةَ الخفقِ.. كيف أنشأ خلقًا

كلما ذاقتِ القلوبُ دلاله

أطلقتْ حولها من السِّحر شِعرًا

جنَّنَ الجِنَّ كيف نالتْ وصاله؟!

كيف لا؟ والذي هداها إليهِ

مبدعُ الكونِ.. حَبُّها فأناله

للحَنايا التي أحبَّت يقينًا

أنَّ أصْلَ الحياة حبٌ.. وقاله

في (بقومٍ يُحِبُّهُمْ) ثم ثنَّى

(ويُحِبُّونَهُ) فجَلَّى الدَّلاله

فمضى العاشقونَ كلٌّ يُلبِّي

بِاسْمِهِ.. أو بِكُنيَةٍ.. خوفَ قاله

وعَرا الكائناتِ ذوقٌ بديعٌ

كلُّ زوجٍ من كل شيءٍ هفا له

فعَرفْنا الهُيامَ والوجدَ واللا

عِجَ والتَّيْمَ والجَوى والخَلاله

وشَغفْنا.. وأرسلَ اللَّهفُ شيئًا

لِلْخَلِيِّينَ كابدوا بَلَبَاله

فتبارى الفتيانُ في الذَّودِ عمّا

علِموا أنَّ صَوْنَهُ زانَ آله

وعلَتْ سِدرةُ الشهادةِ في الفُرْ

قَانِ فاستعجلَ الشهيدُ ظلالَه

كلُّ ما كان في الحياةِ جميلاً

كان للحبِّ فيهِ فضلُ الأصالَه

☆☆☆☆

هكذا كانَ.. كيف غابَ وغِبْنا

في مَتاهاتِ غابةٍ قتَّالةْ؟!

وضميرُ العَجْلانِ أضحى تَبيعًا

حيثُما مالتِ الرياحُ أمالَه

وخَبَتْ نخوةُ الفتَى والبسالةْ

والبطولاتُ تُوِّجَتْ بالبِطالَه

والكتابُ الذي أضاءَ زمانًا

عَتْمَةَ الكونِ.. غَرَّبوا عُمَّالَه

عُشُّنا عشَّشَ الأعاجمُ فيهِ

وأعالوا عيالَنا بالوِكالَه

فرعى الذئبُ مطمئنًّا وئيدًا

ينتقي ما يروقُهُ وعِيالَه

كلُّ ما فيكِ يا بلادي حَلا لهْ

فَرآهُ - من غيرِ حِلٍّ - حَلالَه

كانَ يحتاطُ ثمَّ شيئًا فشيئًا

لم يجدْ مَنْ يُؤَثِّمونَ فِعَالَه

غيرَ صوتٍ هنا.. وصوتٍ بعيدٍ

مفْردٍ واهنِ النِّدا والمقالَه

عَـــزَّ عُـــــوّادُه فـعَــاد لـيـنـعَـى الْـــ

ـــعُـمَـريـنِ الـــــمُـــعَـــزِّزَيْ أمـثـالـه

وإذا ضــاعــتِ الحــقــوقُ لـضَـعـفٍ

فـــي ذويـــهـــا.. فـطـأطِـئـي يــا عـدالـه

☆☆☆☆

يـاكـلُ الـذِّيـبُ مَـن قَـصَـتْ عـن حِـمَـاهـا

ويُــثَــنِّــي بــأُخـتِـهـا الــمُـشْـتَـمـالـه

****

ما بعد غزة..

آن لكم أن تحزموا حقائب الهروب!!

الزبير دردوخ

آنَ لكُم أن تحزموا حقائبَ الهُروبْ!!

فإن أرضَنا لها أبطالُها..

أطفالُها..

نساؤُها..

وأهلُها.. طالتْ لهم أظافرٌ..

وصارَ عندَهُم نُيُوبْ!!

آنَ لكُمْ أن تحزِمُوا حقائبَ الهروبْ!!

كذا تُرتِّلُ القلوبْ!!

فالأرضُ أرضُنَا.. ونحن قادمونْ

والقدسُ قدسُنا.. ونحن راجعونْ

بذاكَ يصدَحُ النشيدُ في الدروبْ!!

نجومُ عزَّةٍ تضيءُ في الجنوبْ..

شموسُ غزّةٍ تمسح عن وجوهنا الشُّحوبْ!!

لم يبقَ من دولتِكُمْ إلا الخطايا والذنوبْ!!

ليس أمامكُمْ سِوى منافذِ الهروبْ!!

دارتْ عليكمُ الرحى.. رحَى الحُروبْ!!

فَبَرُّنَا كمائنٌ..

وبَحْرُنا قذائفٌ..

وسهلُنا جيوبْ!!

فَعجِّلوا رحيلَكُمْ..

وغادروا من الأبواب قبلَ أن تُغادروا من الثقوبْ!!

****

عقبة بن نافع(*)

قِفْ مُطْرِقًا.. واعتبرْ من آلِكَ النُّجُبِ

هنا تنام الذُّرا في خفقَةِ الحِقَبِ!!

هنا استطابَ الثرى من رقدةٍ وهَبَتْ

معنى الحياةِ لمعنى الموتِ في الأرَبِ!!

بمثله عطَّرَ التاريخُ سيرَتَهُ

فالدهرُ يروي بماء المجدِ.. لا الذَّهبِ!!

فاسْتلهِمِ الخُلدَ من أرواحِ مَن وهبُوا

لله أنفسَهمْ.. واعشقْهُ واقترِبِ!!

من أمّةِ الفتحِ هذا.. فاغترِفْ عَبَقًا

من روحه.. وأرِحْ نفْسًا به وطِبِ!!

وقَرَّ عينًا به.. وانْعَمْ بجيرَتِهِ

واسألْ له.. وتعلَّمْ منه وانتسِبِ!!

فَرُبَّ سانحةٍ تُدْنيكَ من شرَفٍ

عالٍ.. فيُعليكَ بالقربَى أو النَّسبِ!!

(*) كتب الشاعر هذه القصيدة بمناسبة زيارته لضريح عقبة بن نافع.

مـن دَوْحــةِ المصطفى هـبَّتْ نَسـائمُـهُ

مُـبَـشِّـراتٍ.. زكـيّـاتٍ بـعـطـرِ نَـبـي!!

الـلـه أكـبـرُ تـرجـيـهِ.. فـهِـمّـتُـهُ

هـيَ الـمُـحَـالُ بـلا شـكٍ ولا رِيَـبِ!!

خـيـولُـه فـي سـبـيل الـلـه مُـسـرَجَـةٌ

صـهيلُـها بـعدُ لـم يـصمُتْ ولـم يَـخِـبِ!!

إذْ مـا يـزالُ يـغـنِّـينا عـلـى ولَـهٍ

فـنـحـن مـنـه بـنـو الإسـلام والـعَـرَبِ!!

مـن مـصـرَ غـرّبَ فـتـحًـا واسـتـوى هـرَمًـا

على المحيط.. ومـاءُ الـبحرِ في صَخَبِ!!

وقـال قـولـةَ عِـزٍّ لـم تـزلْ نـغَـمًـا

عـذْبًـا.. تـردّدُه الـدنـيا عـلى الحِـقَـبِ!!

«لـئـن رسَـتْ خـلـفَ هـذا الـبحر مـضطربًا

أرضٌ.. لـخضتُ إلـيها غيرَ مـضْطَرِبِ»!!

مَـضَـى يـفـتـحُ آفـاقًـا بـكـامـلِـهـا

ويـبـتَـنـي قـيـرَوانَ الـفـكـرِ والأدبِ!!

ويـبـتـنـي مـجـدَهـا الـزاهـي ويـوقـدُهـا

مـنـارةً.. ويـصـيـدُ الـشـمـسَ بـالـشُّـهُـبِ!!

«رمـى بـك الـلـهُ بُـرجَـيْـهـا فـأسَّـسـهـا

ولـو رمـى بـك غـيـرُ الـلـهِ لـم تُـصِـبِ»!!

أجـــاب مـغـربُـنـا فــي الـلـه دعــوتَــهُ..

ولـــو دعـــاهُ لـغـيـر الـلـه لـم يُــجِــبِ!!

عـلـى ثــرى وطـنـي الـغـالـي أنـــاخَ بـهِ

ركْـــبُ المـقـاديـرِ فـاسـتـلقى بـلا تـعَـب!!

أسـلـمـتَ لـلـه وجـهًـا عـشـتَ تـبـذلُـهُ

حـبّـاً.. فـأسـلـمَ هـذا المـغـربُ الـعـربـي!!

****

قراءات من قصائد الشاعر

الراحل خالد سعود الزيد

قمم وهمم(*)

حَسْبُهَا والشَّوقُ سائِقُها

وشذا الأحلامِ طارِقُهَا

أنها لم تستَكِنْ أبدًا

وحنايَاها مَطَارِقُها

تَتَجافى عن مَضَاجِعِها

ويَعافُ النومَ خَافِقُها

هامزٌ أعماقَهَا وترٌ

صَادحُ الأنغامِ شَائِقُها

والأماني البكرُ ما برَحتْ

مُشرَئباتٍ تُعانِقُهَا

لِغَدٍ تُرخِي أعِنَّتَها

وغَدُ اللهِ حارِقُها

كلَّما ارْتَاحتْ لبارقَةٍ

ساقَهَا وَجْدٌ يُسارِقُها

(*) ألقى هذه القصيدة الدكتور سالم عباس خدادة.

خَـلَّـفَـتْ فـي دربِـهـا هِـمَـمًـا

قِـدَدًا سـالـتْ طَـرائـقُـهـا

لـو أرادَتْ عَـيْـشَ ذي دعـةٍ

مـا ارتـضـاهـا قـطُّ عـاشـقُـهـا

قِـمَـمٌ مـن دون مـا طـمـحـتْ

وصُـوًى لا عـاشَ وامِـقُـهَـا

****

صورة(*)

مَــثَــلٌ قــد تجـسَّــدا وقـــــديمٌ تجـــدَّدا

وجـــديـــدٌ جُـــــذورُهُ ضــاربــاتٌ بــلا مَــدى

أرضُــــــهُ أو ســـمــاؤُهُ مثلَما الصوتُ والصَّدى

مــا تــرى مــن تــفــاوُتٍ مـطـلَـقًـا أو مـقـيَّـدا

لـيـس شـــيءٌ كَـمِـثـلِـه جَـمَـعَ الحُـسْـنَ مُـفردا

حُـشِـدَ الـكـونُ كـلُّـهُ فـيه حـشْـدًا مُـجَـدَّدا

واسْـتـدارَ الـزَّمـانُ في ذاتِــــه، مـثـلَـمـا بـدا

مـسـتـمِـدّاً ومُـعْـطـيـاً واحـــدٌ، إن تـعـدَّدا

غـايـةٌ مـا سَـمـا لـهـا قـبـلَـهُ مَــنْ تَمَـجُّـدا

صـــورةٌ لــن تــرى لـهـا مَــثـلاً قـد تَــردَّدا

كــان مـن قـبْـلُ أحـمَـدًا وأتـــاهـــا مـحـمّـدا

****

(*) ألقى هذه القصيدة الدكتور سالم عباس خدادة.

من قصيدة ولدي(*)

علـى وجـهـه صـورتـي لـو يَـعـي
وفـي مـقـلـتـيـه صـدى مـنـبـعـي
وفـي شـفـتـيـه انـسـيـابُ الجـمـال
نـسـيـمًـا يـجـنِّـح فـي أضـلـعـي
وفـي صـوتـه بـحَّـةٌ حـلـوةٌ....
هـي الـنَّـغـمُ الـفـرد فـي مسـمـعي

****

(*) ألقى هذه الأبيات الدكتور سالم عباس خدادة، والأبيات كتبها الشاعر خالد سعود الزيد في نجله سعود.

سواكبُ النُّور(*)

هـذا تُـرابُـكِ أمْ هـذا قـديمُ دمـي
جـرى فـأيـنـعَ مـن هَـمِّـي ومـن هِـمَـمِ
يُـقـلِّـبُ الـدهـرُ أطـوارًا مـلامِـحَـهُ
فـلا تـرى غـيـرَ مـا يُـبْـديـهِ مـن شِـيم
فـمـا تحـدَّثَ فـي الـتـاريـخ ذو خَـبرٍ
إلا وعَـبَّـرَ عـن وجْـدانِـهِ بـفـم
حَـمَـلْـتُ عـنـكِ الـذي حَـمَّـلْـتِـنـي فـأنـا
وجـهٌ لمـا فـيـكِ مـن سـفـحٍ ومـن قـمـم
يـا مـوطـنًـا كـان أبـائـي لـه شَـفَـقًـا
عـنـد المـغـيـبِ وفـجـرِ الـعـارضِ الـعـمَـم
سَـقَـيْـتُ مـن عـطـشِ الـصـحـراء ممـطـرةً
حـتـى بـكـتْ سـاكـنـاتُ الـريـح مـن دِيَم
وأزهـرَ الـبـحـرُ روضًـا مِـن لآلـئِـهِ
فـمـا تـرى ثـغْـرَ جِـيـدٍ غـيـرَ مـبـتـسـم
أفـديـكَ يـا وطـنـي يـا كُـلَّ جـارحـةٍ
مِـنِّـي تُـغـنِّـي بمـا أولـيـتَ مـن نِـعـم

(*) ألقاها سعود نجل الشاعر.

إنْ أعطِكَ اليومَ كم أعطَتْ ساكبةً

سواكبُ النُّورِ تجري في فمي ودمي

يا بنتَ كاظمةٍ أدنيتُ راحلتي

من الضِّفاف وما يَشقَى أخو رَحِمِ

مُدِّي يديكِ لكفي إنها قَبَسٌ

يُضيؤها خبرُ الآتينَ من إرَم

يُحدثونَ حديثًا لم يزلْ عَطرًا

كأنهُ قطراتٌ من فمٍ لِفم

كأنني حين أمضي في مرابعهمْ

أرى أديمي منسابًا من القِدَم

فَلستُ غيرَ جديدِ الأمس مُنجدلاً

على ترابكِ يجري من قديم دم

****

محمد (ﷺ)(*)

مـا لِـمَـعـنـاهُ فـي الـحـقـيـقـةِ حـدُّ

كـلُّ شـيءٍ مـن نـورِه مُـسْـتَـمَـدُّ

هـوَ هـذي الـعُـصـورُ تـتـرَى تـبـاعًـا

هـوَ هـذي الـجـمـوعُ حـين تُـعَـدّ

فـهْـوَ مـا بـين ظـاهـرٍ يـتـوارى

وهْـوَ مـا بـينَ بـاطـنٍ يَـسْـتَـجِـدّ

قـدْ مـشَـى عَـبْـرَهُ الـوجُـودُ سِـبَـاقًـا

نـحـو غـايـاتـهِ الـتـي لا تُـحَـدّ

صُـلِـبـتْ فـي مـكـانـهـا عـاديـاتٌ

ضَـبَـحَـتْ، والـطـريـقُ قَـتْـلٌ وحَـدّ

عَـقَـرَ الـدّربُ حُـلْـمَـهَـا و بَـعـيـدٌ

مـا رَمَـاهـا إلـيـه وَجْـدٌ و وَجْـد

مـا أرى الـشـمـسَ غـيـرَ جـذْوةِ شَـوْقٍ

سـاقَـهَـا فـي مـسـيـرةِ الـحُـبِّ عـبْـد

والـنـجـومُ الـمـسـخَّـراتُ لأمْـرٍ

قَـتَـلـتْ لـيْـلَـهـا ولـم تَـجْـرِ بَـعْـد

(*) القاها سعود نجل الشاعر.

غـرقَـتْ فـي فـضـائِـهِ تـائـهـاتٍ
مـثـلَ قَـطْـرٍ لـو كـان فـي الـبـحـر يـبـدو

سَـلْ حِـراءً عـن لـيـلـةِ الـقـدر مـا مِـنْ
شـاهـدٍ غـيـرهِ هـنـاك يُـعـدّ

شـهـدَ الـلـحـظـةَ الـيـتـيـمـةَ لـمّـا
وقـفَ الـكـونُ خـاشـعًـا لا يَـرُدّ

وصـفـوفٌ مِـن الـمـلائـكِ رَتْـلٌ
خـلـفَ رتـلٍ مِـنْ خـيـرِ مـا صُـفَّ جُـنْـد

وتـوالـى عـلـى الـبـسـيـطـةِ جـبـريْـ
ـلُ وحـيـدًا يـروحُ فـيـهـا ويـغْـدو

ثُـمّ نـادى فـي الـكَـوْن ثَـمَّ مُـنـادٍ
أيـهـا الـظـامِـئـونَ قـد حـانَ وِرْد

قـد تَـلاقـى ركـبُ الـسـمـاءِ بـركـبِ الْـ
أرضِ فـي أحـمـدِ الـهُـدى، وهْـو فَـرْد

****

الشعراء المشاركون
في سطور

- ولد في عام ١٩٢٧.
- درس في مدارس الكويت وآخرها «المدرسة المباركية».
- عمل في التدريس وجريدة الكويت الرسمية ثم دائرة المطبوعات.
- سافر إلى بريطانيا في عام ١٩٥٨ والتحق بمعهد الفنون والآداب بمدينة كمبردج بإشراف الدكتور آرثر آربري.
- في عام ١٩٦٢ عين في السفارة الكويتية في تونس مستشارًا إعلاميًا.
- في عام ١٩٦٤ فاز بالجائزة الأولى في الشعر التي نظمتها الإذاعة البريطانية. وهي جائزة نيومان العالمية.
- فرّغته وزارة الإعلام للبحث الأدبي حتى تقاعده في عام ١٩٨٩.
- عمل في الصحافة في جريدة الرأي العام عام ١٩٨٣ حتى عام ١٩٩٠.
- له عشرون كتابًا في الأدب والنقد.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ٢٠٠٥.
- يحمل وسام الجمهورية التونسية.



فاضل خلف

- غيداء محمود شوقي الأيوبي.
- شاعرة وفنانة تشكيلية.
- عملت في مجال المحاسبة والبنوك وشركات الاستثمار لمدة ١٧ عامًا.
- متقاعدة حاليًا ومتفرغة لكتابة الشعر والرسم وتحضر لطباعة ديوانها الأول



غيداء الأيوبي

- ولد عام ١٩٥٢ في الكويت.
- حاصل على الماجستير من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٨٥.
- وعلى الدكتوراه من الكلية نفسها ١٩٩٢.
- عمل مدرسًا للغة العربية بوزارة التربية.
- ثم مدرسًا بكلية التربية الأساسية، ثم أستاذًا مساعدًا ثم رئيسًا لقسم اللغة العربية بكلية التربية الأساسية.
- من مؤلفاته: التيار التجديدي في الشعر الكويتي (رسالة ماجستير)، وظاهرة غموض الشعر في النقد العربي (رسالة دكتوراه)، ووردة وغيمة ولكن ١٩٩٥ (ديوان شعر).

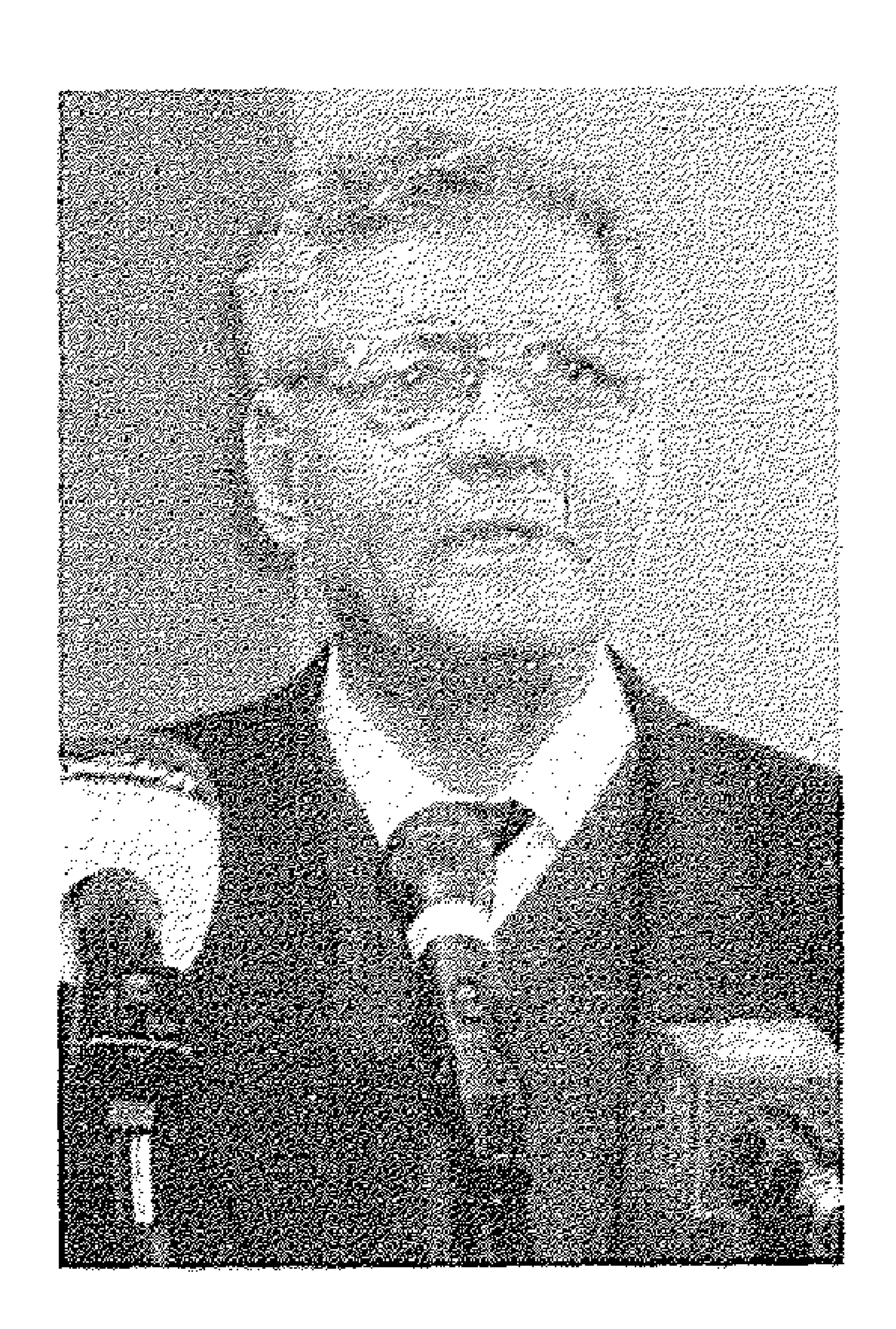


د. سالم عباس خدادة

- نايف بن رشدان.
- محاضر في جامعة الملك سعود.
- مشرف ثقافي في جريدة الرياض.
- له ديوان (لون خارج الطيف) وديوان (خطى تخف على لهب).
- له دراسة نقدية بعنوان (مراثي أبي تمام).



نايف بن رشدان



محمد إبراهيم أبوسنّة

- ولد عام ١٩٣٧ في مركز الصف بمحافظة الجيزة.
- ليسانس كلية الدراسات العربية، جامعة الأزهر، عام ١٩٦٤.
- محرر سياسي بالهيئة العامة للاستعلامات من عام ١٩٦٥ إلى عام ١٩٧٥، و مقدم برامج بإذاعة جمهورية مصر العربية عام ١٩٧٦ «إذاعة البرنامج الثاني»، و مدير عام البرنامج الثقافي منذ عام ١٩٩٥ وحتى إحالته للمعاش، وعضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة، وعضو اتحاد الكتاب المصري، وعضو نادي القلم الدولي «الفرع المصري».
- له العديد من الدواوين الشعرية منها: قلبي وغزالة الثوب الأزرق - حديقة الشتاء - الصراخ في الأدبار القديمة - أجراس المساء - تأملات في المدن الحجرية - البحر موعدنا - سرايا النهار البعيد - رماد الأسئلة الخضراء - رقصات نيلية - ورد الفصول الأخيرة.
- الجوائز والأوسمة: جائزة الدولة التشجيعية في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٨٤، ووسام العلوم والفنون من الطبعة الأولى، وجائزة كافافيس اليونانية الدولية عن ديوان رماد الأسئلة الخضراء عام ١٩٩٠، وجائزة مؤسسة أندلسية عام ١٩٩٧، وشهادة الزمالة الشرقية في الكتاب من جامعة «أيوا» بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠، وجائزة الدولة للتفوق في الآداب من المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠١.



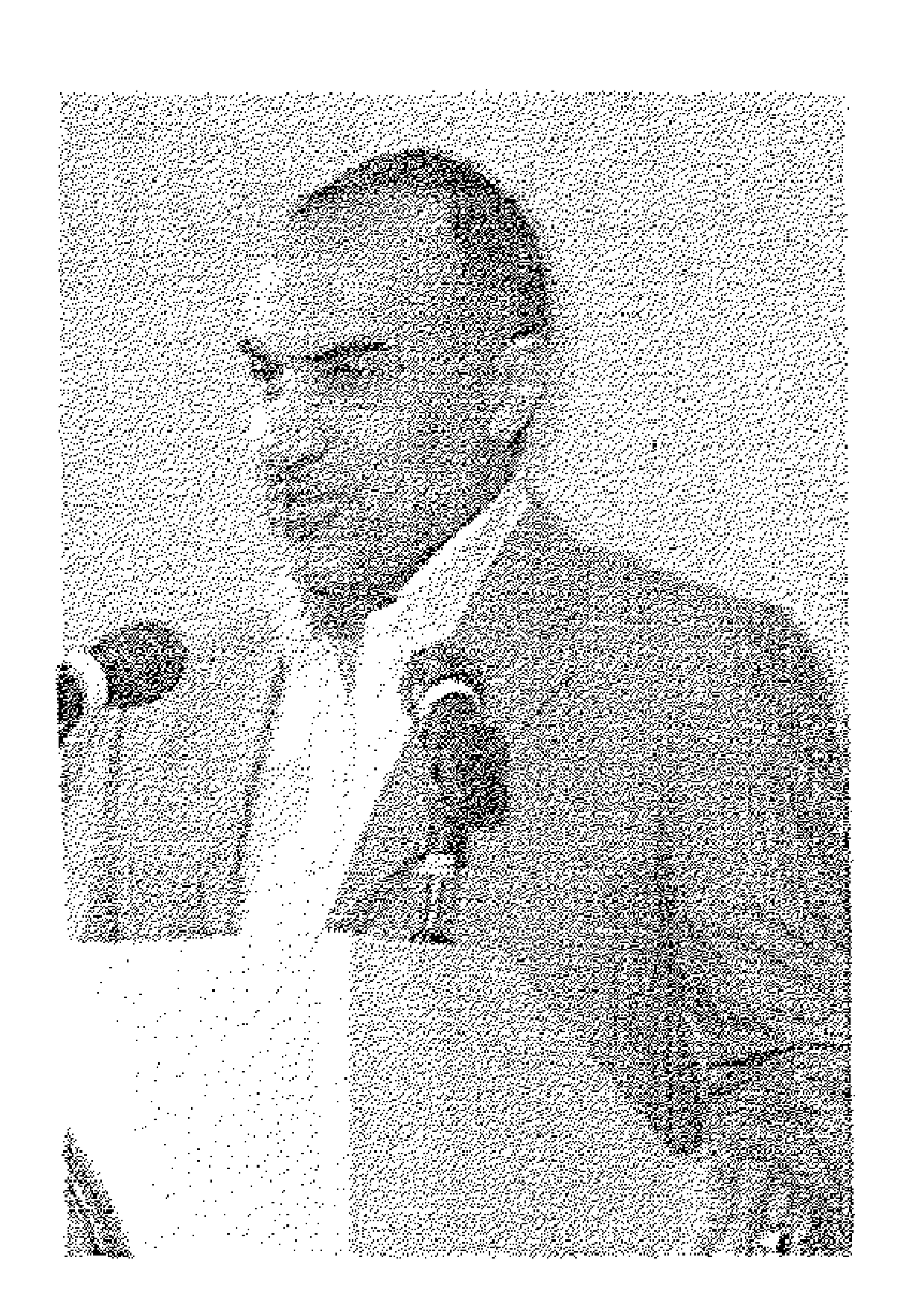
محمد الفايز

- محمد فايز العلي الفايز.
- من مواليد عام ١٩٣٨
- قضى حياته في الكويت، وتوفي فيها
- تلقى تعليمه المبكر في الكتّاب، ثم راح يثقف نفسه بالاطلاع على كلاسيكيات الشعر العربي بداية من امرئ القيس والمتنبي وأبي تمام وشوقي.
- عمل محاسبًا لدى أحد التجار في الستينيات، ثم موظفًا في وزارة الكهرباء والماء، ثم انتقل إلى وزارة الإعلام (منتصف الستينيات) فعمل محررًا في مجلة الكويت.
- كان عضوًا بجمعية الصحفيين الكويتية، وعضو رابطة الأدباء في الكويت.
- كانت له مشاركات فعالة في الأمسيات الشعرية على المستوى المحلي والخليجي والعربي.
- صدر له اثنا عشر ديوانًا شعريًا منها: «مذكرات بحار» - مطبعة حكومة الكويت و«النور من الداخل» - مطبعة حكومة الكويت - الكويت ١٩٦٦، و«الطين والشمس» - مطبعة حكومة الكويت - الكويت ١٩٧٠، و«رسوم النغم المفكر» - مطبعة حكومة الكويت - الكويت، و«بقايا الألواح» - مطابع الهدف - الكويت ١٩٧٨، و«لبنان والنواحي الأخرى» - شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٠، و«ذاكرة الآفاق» - شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٠، و«حداء الهودج» - شركة الربيعان - الكويت ١٩٨١، و«خلاخيل الفيروز» - مطابع صوت الخليج - الكويت، ١٩٨٤، خرائط البرق ١٩٩٨، و«المجموعة الشعرية الكاملة» - شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٦، و«تسقط الحرب» - المركز العربي للإعلام - الكويت ١٩٨٩.
- انتقل إلى رحمة الله عام ١٩٩١



د. السعيد شوارب

- من مواليد قرية كفر سليمان البحري/ محافظة دمياط.
- الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية/ مرتبة الشرف الأولى - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٨٧ «الأدب القديم».
- الماجستير في «الأدب الحديث» ١٩٨١ - دار العلوم - جامعة القاهرة بدرجة امتياز.
- الدبلوم العام في التربية - جامعة عين شمس ١٩٦٨.
- الدبلوم الخاص في التربية - جامعة عين شمس ١٩٧٣.
- الليسانس في اللغة وآدابها والعلوم الإسلامية - دار العلوم - جامعة القاهرة/ مرتبة الشرف.
- من مؤلفاته: أحمد رامي - سلسلة أعلام العرب الهيئة الهامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٥، والمدح في الشعر الجاهلي - مطبعة المدني - القاهرة ١٩٩٦، ومن مشكلات قراءة النص الشعري - دار العلوم ٢٠٠٤ القاهرة، وخيوط من قميص يوسف - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٩٥، و الكتابة على صدر الريح - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٩٧، وقمح وأسئلة - مكتبة مدبولي - القاهرة ٢٠٠٠.



د. محمد خاقاني

- حاصل على الإجازة في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة إصفهان ١٩٨٥م.
- الماجستير من نفس القسم، من جامعة تربية المدرس، طهران ١٩٨٩.
- الدكتوراه من جامعة طهران ١٩٩٣.
- ماجستير في الفلسفة الإسلامية، ومدرس لهذه المادة في جامعة إصفهان منذ ١٩٨٠، بالإضافة إلى اللغة العربية وآدابها.
- مدرس اللغة الفارسية في لبنان لمدة خمس سنوات في المستشارية الثقافية الإيرانية منذ ١٩٩٥ - ٢٠٠٠م.
- خبرة في تدريس اللغة العربية لمدة ٢٠ سنة.
- له عدد من الآثار الأدبية والدواوين الشعرية، وحاصل على جوائز وطنية عدة في إيران منها الرتبة الأولى في مسابقة أفضل قصيدة على مستوى أساتذة الجامعات الإيرانية.
- له عدد من الكتب المنشورة في بيروت وإيران منها: «لغة الإعلام في الصحافة العربية والفارسية» و«ثنائيات الكون والإنسان» و«المفردات الأجنبية في العربية والفارسية»، وقصيدة بالفارسية مؤلفة من (١٠٠٠) ألف بيت بالإضافة إلى العديد من الأبحاث في المجلات العلمية المحكمة.

- ولد عام ١٩٤٥ في حي المرقاب بمدينة الكويت.
- حاصل على الشهادة الثانوية العامة ١٩٦٤ .
- عمل محققاً بوزارة الداخلية حتى ١٩٦٥، فموظفاً في بنك الكويت الوطني حتى ١٩٦٨، ثم عمل موظفاً بجامعة الكويت في مكتب الأمين العام.
- عضو رابطة الأدباء، وعضو لجنة دعم المطبوعات الإبداعية في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ومحكم في العديد من الجوائز والمؤسسات الثقافية.
- أمين سر رابطة الأدباء سابقًا.
- نشر بعض إنتاجه الشعري والأدبي في جريدة صوت الكويت، ومجلة الديرة، ومجلة العربي وغيرها من الصحف والمجلات العربية.
- دواوينه الشعرية: السقوط إلى الأعلى - مسافات الروح - الصمت مزرعة الظنون - إضاءات الشيب الأسود.



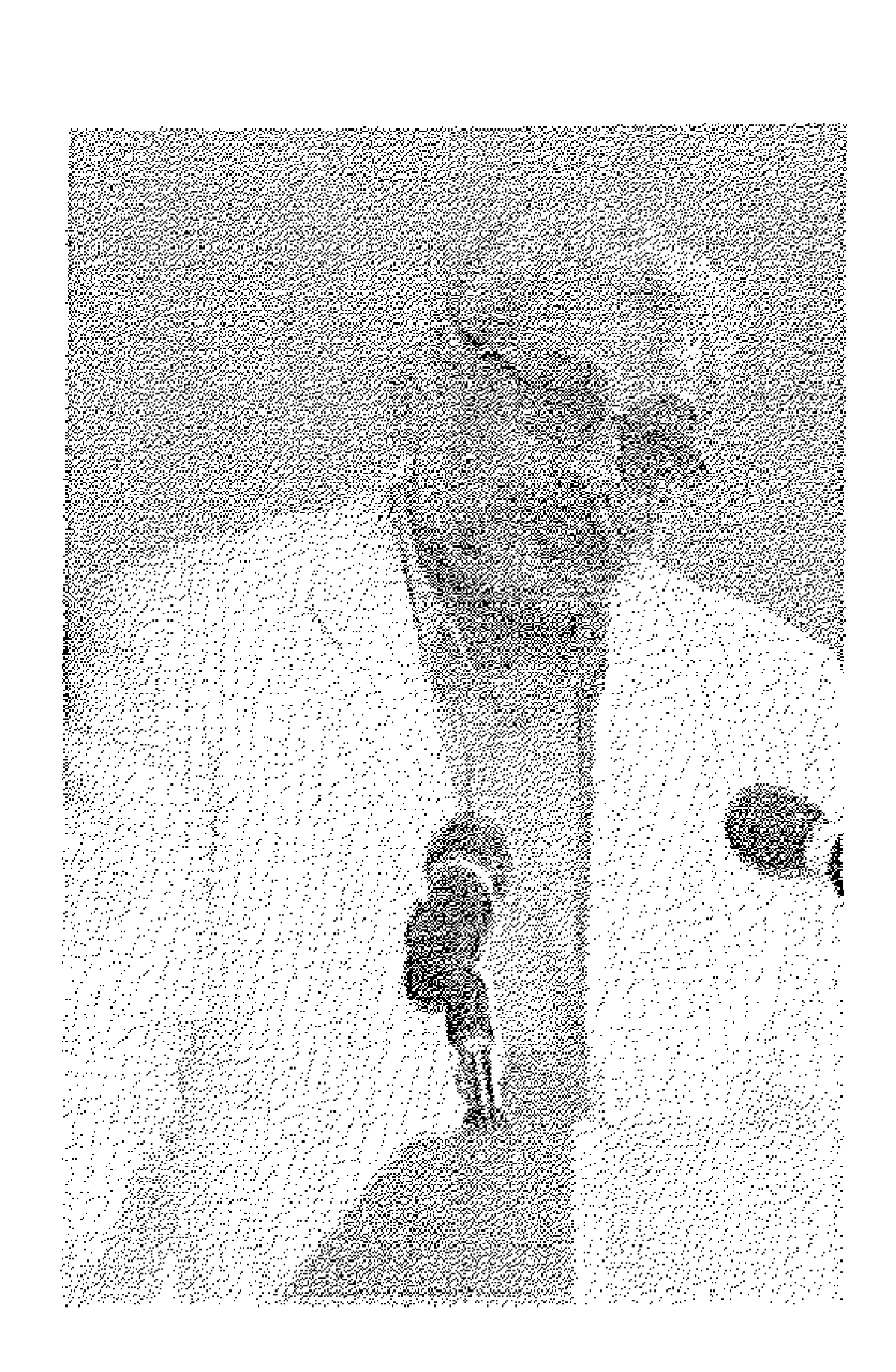
يعقوب السبيعي



محمد إبراهيم الحريري

- مواليد سورية عام ١٩٥٧.
- من دواوينه الشعرية المطبوعة: علّموني، محكمة، صدى الرجاء، شاخصة سياحية، في زمن الجنون، حديث الفجر، أيها الرجل، ميسان، وله أربعة عشر ديوان شعر مخطوط..
- يعمل مدرسًا في مدارس وزارة التربية الكويتية منذ عشرين عامًا.
- عضو في منتديات أدبية عدة.
- الجوائز: جائزة المركز الأول لقصيدة تحمل هموم الأسير عام ١٩٩٨، ألقاها على مسرح المدارس الخاصة بالكويت وصادفت يوم عودة الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد رحمه الله من رحلة العلاج، و نال رتبة الشرف الأولى لقصيدة بعنوان ديوان الفجر من «منتدى الواحة الأدبي».

- ولد عام ١٩٤٩ بالإسكندرية.
- حاصل على بكالوريوس في التربية الرياضية.
- درس اللغتين العربية والإنجليزية ودرّسهما في المدارس المصرية.
- يكتب الشعر منذ الثانية عشرة من عمره.
- عضو اتحاد كتّاب مصر.
- عضو مجلس إدارة الجمعية العلمية للمخطوطات والتراث بالإسكندرية سابقًا.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- اختصاصي مخطوطات بمكتبة الإسكندرية سابقًا.
- محاضر بقصور ومراكز الثقافة بمصر.
- دواوينه الشعري: الآبق من حفل صاحب وزارة الثقافة المصرية ٢٠٠١، وديوانان تحت الطبع.

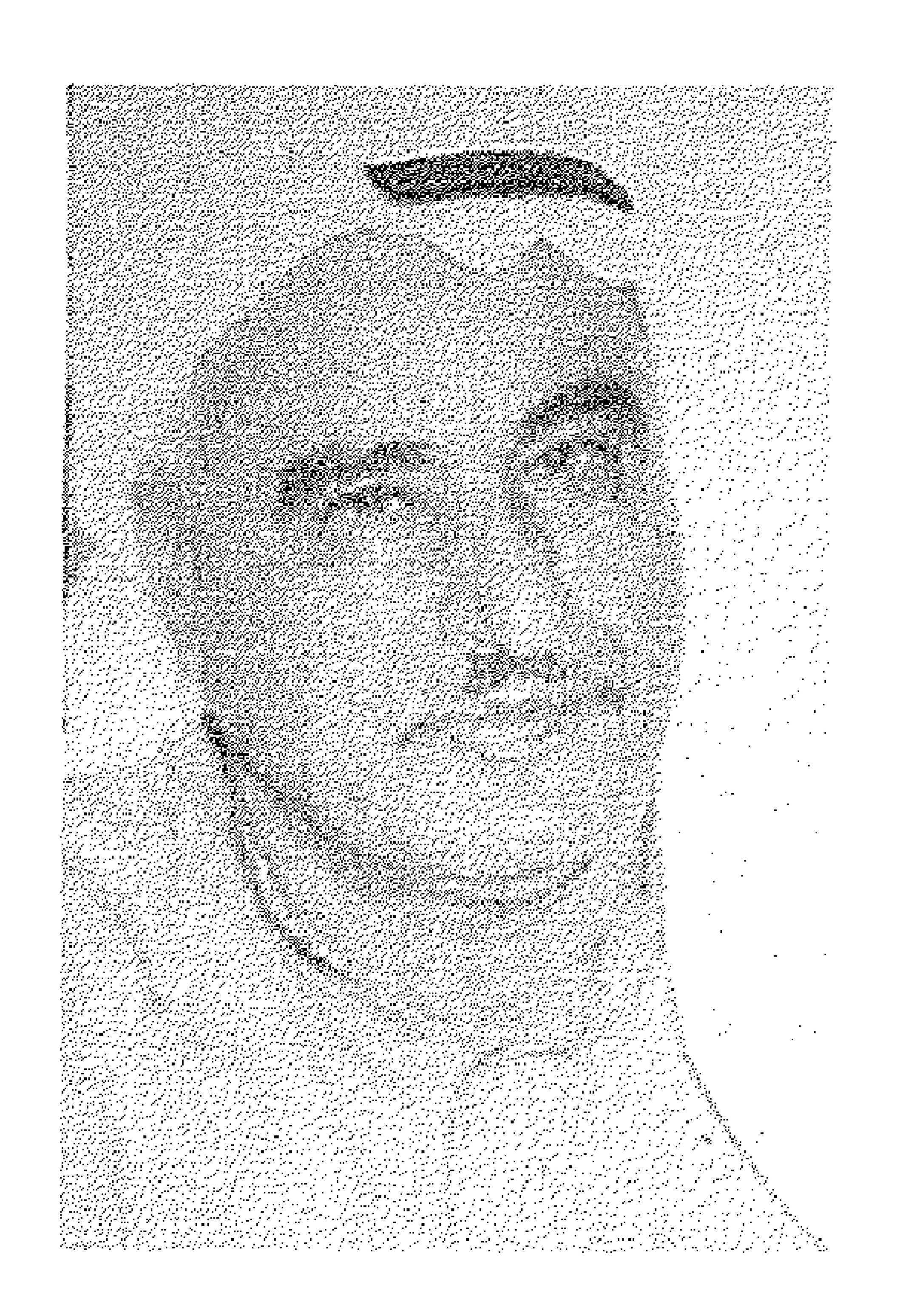


عبدالمنعم سالم



الزبير دردوخ

- من مواليد ولاية باتنة/ الجزائر ١٩٦٥.
- شهادة الماجستير في الأدب العربي ٢٠٠٨، وشهادة الليسانس في الأدب العربي ١٩٩١، ودبلوم التعليم من معهد بوزريعة ١٩٨٨، وشهادة البكالوريا ١٩٨٧.
- حفظ القرآن الكريم صغيرًا.
- كاتب صحفي وشاعر، وشارك ممثلاً للثقافة الجزائرية في عشرات الملتقيات الوطنية والعربية داخل الوطن وخارجه (الرياض/ دمشق/ القاهرة/ بغداد/ الكويت/ مكة المكرمة/ باريس/ عمان/ طرابلس/ ...الخ).
- المؤلفات: عناقيد المحبة مجموعة شعرية مطبوعة ٢٠٠٣، و نزار قباني شاعرًا مجددًا (قصيدة غرناطة أنموذجًا) أطروحة ماجستير.
- الجوائز الأدبية منها: فاز بالجائزة الأولى لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين عام ٢٠٠١ بالكويت، وفاز بالجائزة الثانية لمسابقة «الشروق الثقافي» عام ١٩٩٣، وغيرها من الجوائز العربية والوطنية والدولية، وفاز بالجائزة الثانية المغاربية لمسابقة مفدي زكريا عام ١٩٩٥ بالجزائر، وفاز بالجائزة الأولى لوزارة السياحة عام ١٩٩٩ بالجزائر.



خالد سعود الزيد

- الشاعر المرحوم خالد سعود الزيد.
- ولد في حي (قبلة) بالكويت عام ١٩٣٧.
- تلقى تعليمه في المدرسة القبلية عام ١٩٤٣م، وفي ثانوية المباركية عام ١٩٥١م.
- ظهرت مواهبه الشعرية منذ عام ١٩٥٣م - ١٩٥٤م.
- من مؤسسي رابطة الأدباء في الكويت، ثم أصبح عضواً في مجلس إدارتها وأمين السر والأمين العام فيها.
- تولى سكرتارية تحرير مجلة (البيان) وعين رئيساً لتحريرها مرات عدة.
- عضو المجلس الاستشاري للإعلام ورئيس لجنة تشجيع المؤلفات في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- له عدد كبير من المؤلفات منها: من الأمثال العامية، الطبعة الأولى ١٩٦١، والثانية ١٩٧٧، و أدباء الكويت في قرنين في ثلاثة أجزاء، وخالد الفرج حياته وآثاره. الطبعة الأولى ١٩٦٩، والثانية شركة الربيعان للنشر والتوزيع ١٩٨٠، شيخ القصاصين فهد الدويري، سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية، ديوان خالد الفرج في جزءين، أدب الرحلات في المجلات الكويتية، قصص يتيمة في المجلات الكويتية، مسرحيات يتيمة في المجلات الكويتية.
- له ديوان صلوات في معبد مهجور، وديوان كلمات من الألواح وديوان بين واديك والقرى وصلوات من كاظمة.
- كرّم في العديد من المناسبات والمؤسسات وحصل على جائزة الدولة التقديرية مرتين المرة الأولى عام ١٩٨٣ والثانية عام ٢٠٠١.
- انتقل إلى رحمة الله عام ٢٠٠١.

صور من المهرجان



رئيس المؤسسة والأمين العام في معرض كتب الشعر العربي في فلسطين المقام على هامش المهرجان وبدا في الوسط الشاعر محمد إبراهيم أبوسنّة وعلى اليمين مدير عام مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي السيدة سعاد العتيقي.



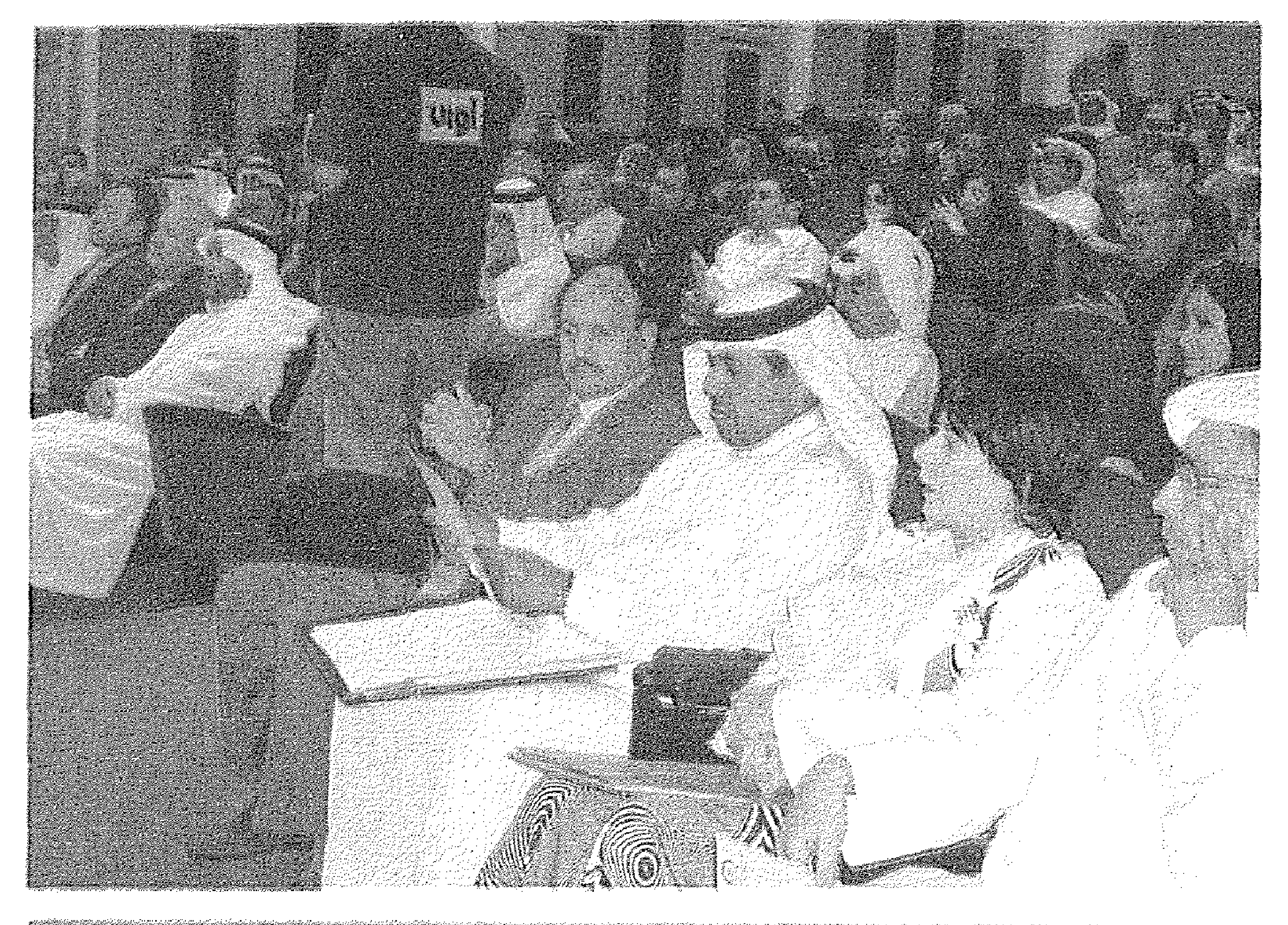
في معرض التراث الفلسطيني السيدة سهام أبوغزالة تقدم شرحًا عن المعرض



من اليمين: الشاعر نايف بن رشدان، د.محمد أبوشوارب،
السفير أدهم باشيتش، د.محمد موفاكو، د.تركي المغيض



جانب من معرض كتب الشعر العربي في فلسطين





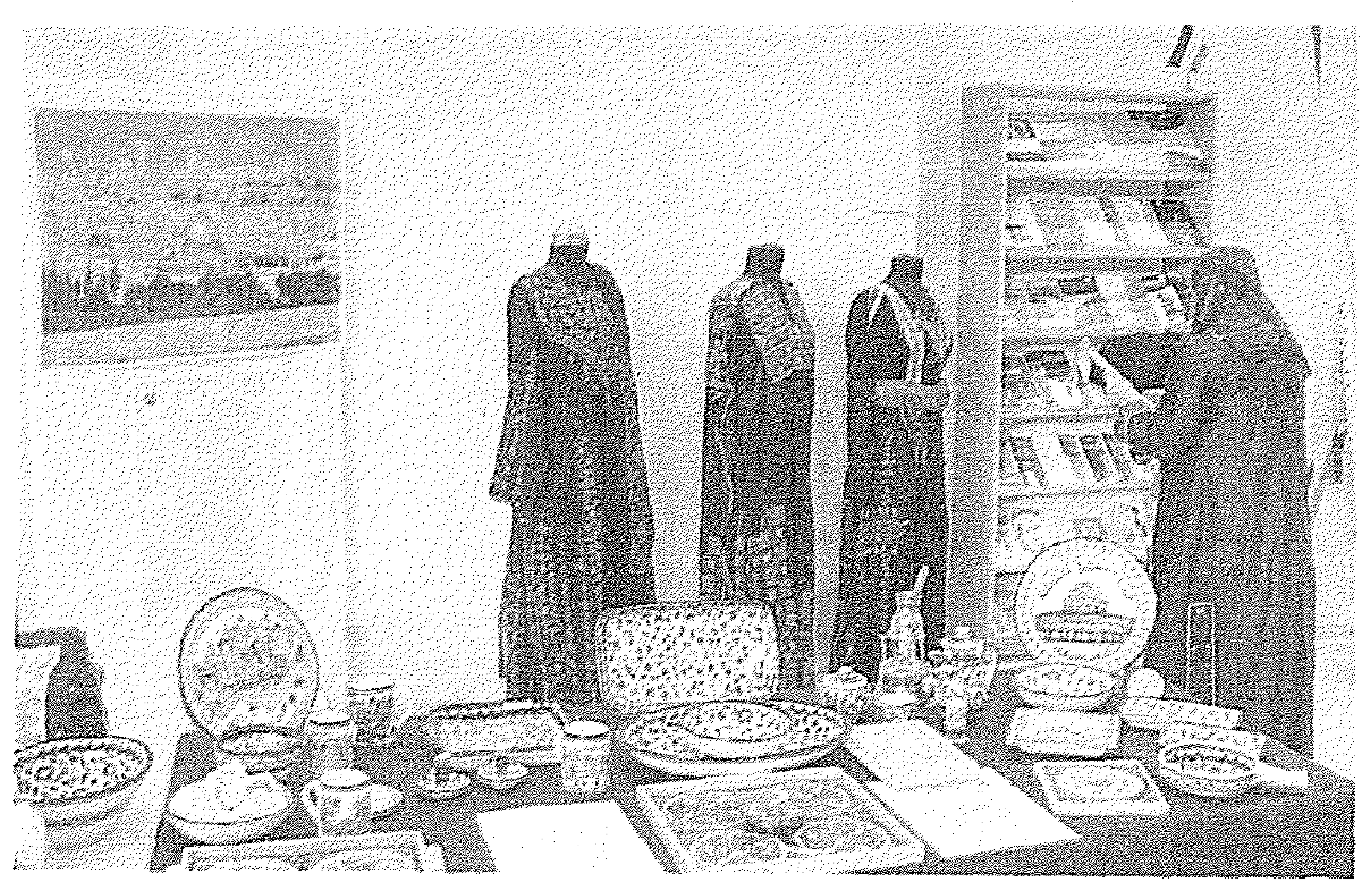
جانب من الحضور



رئيس المؤسسة يتوسط الصف الأول من الحضور



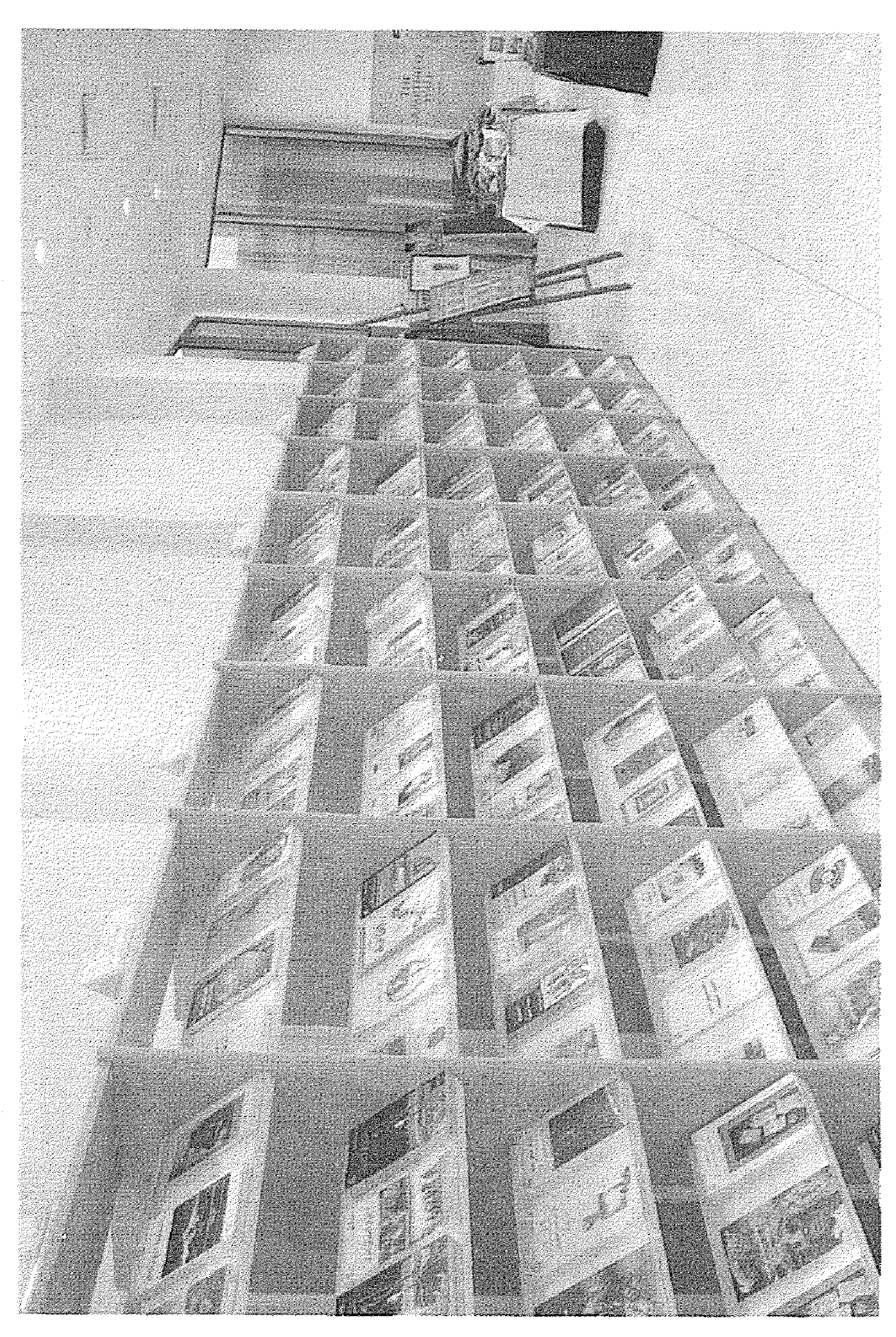
فتى باللباس الشعبي الفلسطيني في معرض التراث الفلسطيني



معروضات من التراث الفلسطيني



السيدة سهام أبوغزالة مع العاملين في معرض التراث الفلسطيني



جانب من معرض الكتاب المقام على هامش المهرجان

المحتوى

الأمسية الشعرية الأولى

الأمسية الشعرية الثانية

****





الكويت

2010